ابن الحَنَّاط الأندلُسي
حَياته وما تَبقّى من شِعره (*)

د/ محمّد عبد الله عبَّاس الشّال
دكتوراه في الأدب العربي

الملخص

يسعى هذا البحث إلى إبراز شاعر أندلسي مشهور بين الأدباء والكتاب وهو ابن الحناط الأندلسي، وقد تغافل عنه الباحثون والدارسون في دراستهم للأدب الأندلسي.

برز ابن الحناط وعلا نجمه في قُرطبة، حيث ظهر مع بداية القرن الخامس الهجري في عهد الدولة الحَمّودية، ونهاية الدولة الأموية، وأول عهد الدولة الجَهْورية، وكان يتقرب من الملوك والأمراء والوزراء ويمتدحهم لطلب المال والتكسب به، ولهذا قامت شهرته على المدح، كما تناول أغراض الشعر التقليدية المختلفة كالوصف، والغزل، والرثاء وغيرها.

وقد عزم الباحث على جمع شعره، ودراسته دراسة أدبية تحليلية، فتناولت في هذه الدراسة: حياته، وعمله، وعلاقته بابن شُهيد صديقه، ورحلته إلى الجزيرة الخضراء وخروجه من قرطبة، ووفاته، ومؤلفاته، وفي شعره تناولت: موضوعات شعره، وتشيعه، كما تناولت شعره دراسة أدبية تحليلية؛ فلاحظنا أن لغته الشعرية اتسمت بالسهولة والبساطة والبعد عن الغريب والوحشي من الكلام، كما اهتم ابن الحناط بالصورة، ونلاحظ في أسلوبه أنه تأثر بالشعر المشرقي والأندلسي، وأكثر من استخدام المحسنات البديعية في شعره، وتناولت الموسيقى في شعره.

Abstract

This research seeks to highlight the famous Andalusian poet among the writers and writers, the son of al-Andalus Andalusian, has been overlooked by the researchers and scholars in their study of Andalusian literature.

Ibn al-Hanat and his star emerged in Cordoba, where he

appeared with the beginning of the fifth century AH in the era of the sovereign state, the end of the Umayyad state, and the first era of the state republic, and was approached by kings and princes and ministers and praises them to request money and gain it, Various traditional hairs such as description, spinning, lamentation and others.

The researcher intends to collect his poetry and studied it in a literary and analytical study. His study dealt with his life, his work, his relationship with the son of his friend, his journey to the Green Island, his departure from Cordoba, his death, and his writings. We noticed that his poetic language was characterized by simplicity, simplicity and distance from the strange and brutal of speech. Ibn al-Hanat also took care of the image, and we note in his style that he was influenced by oriental and Andalusian poetry, and more than the use of virtuosity in his poetry.

توطئة:

إن تراثنا الأدبي – في الأندلس – يزخر بكبار الشعراء والأدباء ممن خلّفوا نتاجاً أدبياً يُفاخر به المغرب المشرق، وكان أحد هؤلاء ابن الحنَّاط الأندلسي (ت/٤٣٧هـ)؛ وقد خَلّف تُراثا أدبيا – شعراً ونثراً – لم ينظر إليه أحد من المتخصصين في الأدب الأندلسي، ولم يُجمع شعره بَعد، فعزمت على جمع شعره، ودراسة حياته وشعره.

فوجدت في شعر ابن الحنّاط تمثيلا كبيراً للشعر الأندلسي في هذه الحقبة من الزمن، فقد شهد في قرطبة عصر الدولة الحَمُّودية (نسبة لبني حَمُّود)، ونهاية الدولة الأموية على يد هشام المعتدّ بالله الأموي (ت/٤٢٨هـ)، وفترة من الدولة الجَهْورية (نسبة لبني جَهْور)، وعرض في شعره بعض الأحداث التي وقعت آنذاك.

أولا: حياته وعصره:

نسبه: هو أبو عبد الله[١] محمد بن سليمان بن الحَنَّاط الرُّعيني، القُرطبي، الشاعر الضرير الأندلسي ، ويعرف بابن الحَنَّاط[٢].

نشأته: كان أبوه يبيع الحِنْطَة بقرطبة، ونشأ هذا الأعمى نشأة أعَانَتْهُ على أن بلغ من العلم الحديث والعلم القديم[٣]، فقد كان أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام، بصيرًا بالآثار العلوية، حاذقاً بالطبّ والفلسفة، ماهراً في العربية والآداب الإسلامية، شاعراً مفلقاً كاتباً بليغاً [٤]، مُتقدّماً في الأدب والبلاغة والشعر[٥].

وكان بنو ذَكْوَان[٦] هم الذين كَفَوْهُ مؤونة الدهر، وفرَّغوه للاشتغال بالعلم[٧]، وقد تم إخراجهم من قرطبة، وحُملوا إلى المرية، ثم عادوا مرة أخرى في نفس العام – تقريباً – إلى قرطبة، بعد مقتل واضح الفتى الصقلبي[٨]، إلا أنهم لم يعاودوا بعد العمل ولا تقلدوا ولاية[٩].

عمله: كان ابن الحناط يتكسب من تطبيب الملوك والأمراء وغيرهم، كما كان يقوم بإقراء النحو وتعليم اللغة العربية لأولاد الأمراء وغيرهم، وكان يتكسب بمدح الملوك والأمراء والوزراء والفقهاء. وكان ابنه[١٠] يصف له مياه الناس المُستفتين عنده، فيهتدي منها إلى ما لا يهتدي له البصير، ولا يخطئ الصّواب في فتواه ببراعة الاستنباط؛ وتَطبَّب عنده الأعيان والملوك والخاصّة، فاعتُرف له بمنافع جسيمة، وله مع ذلك أخبار كثيرة مأثورة[١١].

عمل ابن الحناط بالكتابة في عهد هشام المعتدّ بالله الأموي (ت/٤٢٨هـ)، فقد كان يستكتبه في حين كان يتخذ ابن شُهَيْد الأندلسي (٣٨٢-٤٢٦هـ) جليساً له، وكان ابن الحناط أعمى وابن شُهَيْد أصمّ[١٢].

كما غلب على ابن الحنّاط المنطق فاتُّهم في دِينه ونُفي عن قُرطبة، ولم يُفصح فيه لشَيَخِهِ وانقطاعه إلى أبي الحزم بن جهور (ت/٤٣٥هـ) وتأديبه أولاده، وبعد طرده من قرطبة ذهب إلى الجزيرة الخضراء وظل في

كَنف أميرها محمد بن القاسم بن حمُّود (ت/٤٤٠هـ)[١٣].

بينه وبين معاصره ابن شُهَيْد: بقي ابن الحناط أكثر أيامه في قرطبة، ولم يسلم من المناقضات والمماحكات بينه وبين صديقه ابن شُهَيْد الأندلسي[١٤]، وهذه هي رسالة ابن الحناط لأبي العباس بن ذكوان؛ كتبها ليأخذ بمعارضتها ابن شُهَيْد، منها: " الإسهاب كلفة، والإيجاز حكمة، وخواطر الألباب سهام، يصاب بها أغراض الكلام؛ وأخونا أبو عامر يُسهبُ نثراً، ويطوّل نظما، شامخاً بأنفه، ثانياً من عطفه، متخيلاً أنه قد أحرز السباق في الآداب، وأوتي فَصْلَ الخطاب، فهو يستقصر أسانيد الأدباء، ويستجهل شيوخ العلماء". ويقول فيها داعيا إياه إلى معارضته، متوقعا عجزه من أن يلحق به في مضمار الكتابة والشعر: " فأنشدها أخاك الشُّهَيدي مكلفة على العروض والقافية معارضتها، ومحمّلة على اللين والشدة مقارضتها، فستوقد بقلبه قبساً، وتضرب في أذنه جرساً، يتبين بهما حظه، ويتعرف لغيره فضله"[١٥].

وفي هذه الرسالة ينظم ابن الحناط قصيدة ويطالب فيها ابن شهيد معارضتها، ويؤكد – بكل فخر وكبرياء – أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك، فمنها يقول (قصيدة: ٣٥): (مخلع البسيط)

يـــا أَحْمَـــداً حَمْـــدُهُ رِفْعَـــةٌ أنـــفُ حَســـودِي بهـــا راغِـــمُ

مَـــنْ لـــم يَكُـــنْ شَـــاعِراً عَالِمـــاً فـــــإنَّنِي الشّـــــاعِرُ العَـــــالِمُ

ولم يكتف ابن الحناط بمخاطبة ابن شهيد برسالة أو قصيدة يتعرض له فيها وإنما تعد الأمر إلا أنه كان يُسيء إليه في المحافل، ويكيد له المكائد، فقد " كان كثير الإنحاء عليه، جالباً في المحافل ما يسوء الأولياء إليه"[١٦]، وهذا يدل على شدة الخصومة التي كانت بينهما، فابن الحناط – كما وصفه ابن بسام – " رجل موهَّن في دينه، مضطرب في تدبيره، شديد الحذر على نفسه، فاسد التوهم في ذاته، عجيب الشأن في تفاوت أحواله[١٧]، وُلد أعشى

الحملاق، ضعيف البصر، متوقد الخاطر، فقرأ كثيراً في حال عشاه، ثم طفئ نور عينيه بالكلية، فازداد براعةً، ونظر في الطب بعد ذلك فأنجح علاجاً "[١٨].

وبالرغم من شدة الخصومة بينهما إلا أننا نجد ابن الحناط في قصيدة يمتدح فيها ابن شُهيد ويصفه بصفات حسنة (ق: ٢٤): (البسيط)

أمـــا الفِـــرَاقُ فلـــي مِـــن يومِـــه فَـــرَقُ ... وقَـــد أرِقْـــتُ لَـــه لَـــو يَنْفَـــعُ الأَرَقُ
أَظْعَـــانُهُمْ ســـابَقَتْ عَينـــي التِـــي انْهَمَلَـــتْ ... أم الـــدُّمُوع مَـــعَ الأَظْعَـــانِ تَسْـــتَبِقُ
مـــا فـــي الهَـــوادِجِ إلاّ الشَّـــمسُ طالِعَـــةً ... ومـــا بقَلبـــي إلا الشّـــوقُ والأَرَقُ

كما نلاحظ أنه عندما علم بخبر وفاة ابن شُهيد بكى وأنشد بديهة (ق: ١٤): (السريع)

لَمّـــا نَعَـــى النَّـــاعِي أبـــا عـــامر ... أَيْقَنْـــتُ أنّـــي لَسْـــتُ بالصّـــابِرِ
أَوْدَى فَتَـــى الظَّـــرْفِ وتِـــربُ النَّـــدَى ... وسَـــــيِّدُ الأَوَّلِ والآخِـــــــر

رحلة ابن الحناط إلى الجزيرة الخضراء وخروجه من قرطبة:

خرج ابن الحناط من قُرطبة [١٩] خوفاً من أبي الحزم بن جهور [٢٠] بسبب ما شاع عنه من هجائه إياه [٢١]. وبعد خروجه من قرطبة – بأشهر قليلة تقريبا – علم بوفاة ابن جهور، فأرسل إلى ابنه قصيدة يرثي فيها والده ويهنئه بتولية الخلافة بعد أبيه، ويُلقي في قصيدته اللوم عليه بتصديقه ما شاع عنه من هجاء والده، فيقول (ق: ١٩):

إنَّا إلـــى اللهِ فـــي الـــرّزءِ الـــذي فَجَعـــا ... والحمـــدُ للهِ فـــي الحُكـــمِ الـــذي وَقَعَـــا
ليَمَحُـــونَّ مَـــدِيحي فيـــكَ مـــن كثَـــبٍ ... مَحواً حـــديثَ ملامـــي حيثمـــا سُـــمِعَا

ضاقت بابن الحناط السُّبل، بعد طرده من قرطبة، فطرق أبواب الخلفاء والأمراء بالأندلس، فذهب إلى مالقة هو وابنه، وقد تركه هناك حتى وفاته في نهاية سنة ٤٣٧هـ، وتوفي ابنه بعده بفترة قليلة. وهناك في مالقة

أرسل ابن الحناط رسالة مدح وشكر لحسن الضيافة والكرم للوزير القاضي عبد الله السطيعي (أو السطيفي)[٢٢] السبتي (ت/٤٣٤هـ)، منها:" والفقيه المذكور يُؤويني كنف رعايته وتُلْحِفُني جناح عنايته ... حكم فعدل، وقال ففعل، وزير وضعت الحرب أوزارها، ومدير جعلت عليه الخلافة مدارها"[٢٣].

وعندما تولى العالي إدريس بن يحيى بن على بن حمّود حكم مالقة في جمادى الأخيرة سنة ٤٣٤هـ[٢٤]، أرسل له ابن الحناط رسالة تهنئة، منها: " هنأ الله أمير المؤمنين وابن خاتم النبيين مُلكاً كان تأييد الإله رائده، وحسن اليقين به فائدة" [٢٥].

ظل ابن الحناط في مالقة فترة قصيرة من الزمن[٢٦]، وغادر مالقة متجها إلى الجزيرة الخضراء قبل وفاته بأشهر[٢٧]، وظل في الجزيرة الخضراء في كنف أميرها محمد بن القاسم بن حمّود المهدي صاحب الجزيرة الخضراء إلى أن توفي بها.

ونعتقد أن ابن الحناط قبل وصوله إلى الجزيرة الخضراء أرسل رسالة خاطب فيها الحاجب المظفر بن الأفطس (ت/٤٦١هـ) – حاكم بَطَلْيَوْس –، وذلك بعد توليه الحكم في جمادى الأولى سنة ٤٣٧هـ، وفيها يطلب منه العطايا التي يغدق بها على الأدباء والشعراء[٢٨]، فخاطبه برسالة (المهرجانية) وسماها (وشي القلم وحلي الكرم)[٢٩]، ذكر فيها حاله، وسوء ما آل إليه من الزمن. فمنها: " حجب الله عن الحاجب المظفر – مولاي وسيدي – أعين النائبات، وقبض دونه أيدي الحادثات " ، ومنها : " وما حرك الحاجب – أيده الله – بكتابه ساكنا بحمده، ولا نبه نائما عن قصده ... ولابد أن يمد لي الأمل كفيه، ويهز لي الجذل عطفيه، فلئن أزهى بنظمه، فإنه من شعره، ولئن أعتزي بفضله، فإنني متعلق بحبله، ومعترف بأن الدرّ يغترف من بحره، وغير منكر على أن أحلب من أخلاف دره، فخذني أعزك الله إليك، فقد تطارحت بنفسي عليك، ورغبت في حلول فنائك، وآثرت أن أصبر

تحت لوائك" [٣٠] .

وفاته: قيل: إن وفاة ابن الحناط كانت قريبا من سنة ٤٣٠هـ-٣١، وهناك رأي آخر قال: إنه هلك بالجزيرة الخضراء سنة ٤٣٧هـ، وهلك إثره ابنه الذي لم يكن سواه بمالقة [٣٢]، ويرى آخر: أنه تُوفي بالجزيرة الخضراء في جمادى الآخرة سنة ٤٣٨هـ [٣٣]، وقيل: مات بعد العشرين والأربعمائة[٣٤]. والرأي الأقرب – في نظري– أن وفاته كانت بالجزيرة الخضراء في نهاية سنة ٤٣٧هـ.

مؤلفاته: له ديوان شعر مفقود٣٥، وله رسائل ومدائح منها (المَهْرَجَانِيَّة) سماها (وشي القلم وحلي الكرم)، وخاطب بها الحاجب المظفر أبا بكر بن أبي محمد بن الأفطس ملك بَطَلْيَوْس[٣٦].

وله رسالة (النَّيْرُوزِيَّة) وكتب بها إلى أمير مالقة العالي إدريس بن يحيى بن على بن حمود (تولى الحكم بمالقة سنة ٤٣٤هـ – وتوفي سنة٤٤٦هـ). ورسمها بـ (نظم المعالي في الملك العالي)[٣٧]، وله رسالة بارعة خاطب بها الوزير ابن ذكوان ليأخذ بمعارضتها ابن شُهيد[٣٨]. وله رسالة خاطب فيها القائد ابن دري[٣٩]، وأورد له العماد الأصفهاني رسالة طردية في وصف الظباء وصيدها ووصف فيها على بن حمود[٤٠]، كما أورد رسالة شكر للوزير الفقيه عبد الله السطيعي السبتي[٤١].

وله رسالة في وصف رسالة ابن الباجي[٤٢] على لسان البهار في المُقدر ابن هود، منها: " ولابن الحناط رقعة في وصف هذه الرسالة، منها فصل قال فيه: بعثت إليك برسالة الوزير الكاتب أبي عمر الباجي في البهار، منقولة بخطي على اختلاله، واختلاف أشكاله"[٤٣].

ثانيا: شعره:

منزلته الأدبية: ابن الحناط له منزلة كبيرة عند النقّاد والأدباء، فقد

كان مُتقدّما في الآداب والبلاغة والشعر[٤٤]، أديباً بارعاً، وشاعراً مُفلّقاً، وكاتباً بليغاً، وهو زعيم من زعماء العصر، ورئيسٌ من رؤساء النظم والنثر في ذلك الأوان ... وبقية الأدباء النحارير في الشعر[٤٥].

وشعر ابن الحناط كثير مجموع لم يصل إلينا منه إلا القليل اجتهدنا في جمعه [٤٦] من كتب الأدب والتراجم، وما بقي من شعره يدل على شاعريته وتفننه في صناعة النظم، بما يجسد شخصية الشاعر الأندلسي ويطبعها بطابع بيئته.

موضوعات شعره:

أغلب شعر ابن الحناط في: المدح، والوصف، والغزل، والرثاء، والفخر، والشكوى وطلب المال[٤٧]، والتفجّع على الديار[٤٨].

قامت شهرة ابن الحناط على **المدح** والتكسب بشعره[٤٩]، فمدح الملوك والأمراء، والوزراء، والفقهاء، وبعض أصدقائه، ومعانيه في المدح تقليدية، لا تخرج عن المألوف، فهي من قبيل التكسب وطلب المال من الممدوح، وألفاظه سهلة بسيطة [٥٠] إلا أن فيها بعض المبالغة، كما في قصيدته التي يمتدح فيها الناصر لدين الله على بن حَمُّود (ت/٤٠٨هـ)، ومنها (ق: ٥):

رَوضٌ يُحاكِي الفَاطميَّ شَمائلاً ... طِيباً ومُزْنٌ قد حَكاهُ سَماحَا
أَعلِيٌّ إن تعلُ الملوكَ فإنّهم ... بُهْمٌ جُعِلْتَ أغرَّها الوَضَّاحَا
لما طلعْتَ لَها بكلِّ ثنيّةٍ ... أَنسيْتَها المنصورَ والسَفَّاحَا

وله من قصيدة طويلة يمدح فيها ابن ذكوان، منها (ق: ٣٥): (مخلع البسيط)

شَـــمْسٌ ولكنَّمـــا فرعُهـــا ... ليـــلٌ علـــى صُـــبحها فـــاحمُ
إنّ ابـــنَ ذَكـــوانَ ذُو رَاحَـــةٍ ... كَدَيمـــةٍ صَـــوْبُها دائـــمُ
لـــم يَـــأْتَلِقْ بَرْقُهـــا خُلّبـــاً ... ولا اتّقَـــى خُلفَـــهُ الشَّـــائمُ
ومَـــنْ أَبُـــوهُ أَبُـــو حَـــاتِمٍ ... قَصَّـــرَ عَـــن جُـــودِهِ حَـــاتِمُ

وفي بعض قصائده لاحظنا تطورا جديدا لقصيدة المديح على يده " فمزج المدح بالطبيعة، وصاغها على نسق جديد كأن يستنطق الزهريات ويصلها بالمدح أو يصف الربيع ويصله بالممدوح " [٥١] ، فمن ذلك قوله في مدح على بن حمّود، وذكر أيامه (ق: ٢١)[٥٢]: (الطويل)

أَرِقْـــتُ وَقَـــدْ غَنّـــى الحمـــامُ الهَواتـــفُ
بِمُنْعَـــرج الأجـــزاعِ والليـــلُ عَـــاكِفُ
أَعَـــدْنَ لِـــيَ الشّـــوقَ القـــديمَ وطـــافَ بِـــي
علـــى النَـــأْيِ مـــن ذِكْـــرَى المُلَيْحَـــةِ طَـــائفُ
ومـــا الجَانِـــبُ الشـــرقي مِـــن رَمْـــل عـــالجٍ
بحيـــثُ اسْـــتَوتْ غِيْطَانُـــه والنَّفَـــانفُ
إذا مـــا تَغَنَّـــى الرَّعـــدُ فَـــوقَ هِضـــابهِ
سَـــقى الـــروضَ مـــن وبـــلِ الغمامـــةِ واكـــفُ
بأحســـنَ مـــن أطـــلالِ عَلْـــوَة مَنظـــراً
وإن دَرَسَـــتْ آياتُـــهُ والمَعـــارِفُ

أما **الوصف**، فقد برع ابن الحناط فيه، فوصف الطبيعة[٥٣]، والصيد[٥٤]، والظباء[٥٥]، وساقي الخمر[٥٦]، والكتابة وأدواتها[٥٧].

استخدم ابن الحناط في الوصف أدواته الفنية ببراعة واقتدار، كما أكثر من التشبيهات، والاستعارات في صوره، فجاءت لغته سهلة لا تحتاج إلى معجم. فمن هذه النصوص وصفه لحمامة تشدو، وتتفاعل معها الطبيعة،

فتتمايل الأغصان، وكأنها تودع بعضها بعضا، ويأتي النسيم فيحرك كل ساكن، فيقول (ق: ٦): (الكامل)

تَشْـــدُو بِعِيـــدانِ الأراكِ حَمامـــةٌ ... شَـــدوَ القِيـــانِ عَـــزَفْنَ بـــالأعوَادِ
مـــالَ النَّسِـــيمُ بِغُصـــنِه فَتَمايَلَـــتْ ... مُهْتَـــزّة الأَعطـــافِ والأَجيـــادِ
هـــذي تُـــودّع تِلْـــكَ تَوديـــعَ التـــي ... قـــد أَيْقنَـــتْ منهـــا بِوَشْـــكِ بُعـــادِ
واسْـــتعْبَرتْ لِفِراقِـــهِ عَـــيْنُ النّـــدى ... فابْتَـــلّ مئـــزرُ غُصـــنِها المَيّـــادِ

وجاء **الغزل** في شعره في ثلاثة نصوص [٥٨]، ومعانيه فيها تقليدية، فمنها يتغزل في غلام ساقي (ق: ٢٦): (الكامل)

ومُهَفْهَـــفٍ قَلِـــق الوِشَـــاحِ يَروعُـــهُ ... جَرْسُ السّـــوارِ ويَشْـــتكِي مِـــن ضِـــيقِهِ
وســـنان خَـــطَّ المِســـكُ فـــوقَ عِـــذارِهِ ... لامـــاً فَهِمْـــتُ المَـــوتَ فـــي تَعرِيقِـــهِ
مَـــزَجَ المُـــدامَ بِرِيقِـــهِ لَمّـــا سَـــقَى ... فســـكرتُ مـــن فَمِـــهِ ومِـــن إِبْرِيقِـــهِ

والرثاء، وهو مدح للميت، وقد أوردنا مقطوعة في رثاء ابن شهيد الأندلسي[٥٩]، ومعانيه وصوره في مرثياته تقليدية، ولم نلحظ على مرثياته التوجه الفلسفي للموت، وإنما هي كلمات بكاء وعويل على الميت الذي كان يتقرب منه الحناطيّ من أجل التكسب وطلب المال. فمن ذلك مرثيته في الوزير ابن ذكوان (ق: ٣٩): (الطويل)

عَفـــاءٌ علـــى الأيَّـــامِ بعـــد ابـــن ذَكْـــوانِ ... وَقُبْحـــاً لـــدُنيا غَيّـــرت كـــلَّ إنســـانِ
سَـــأَبْكِي دَمـــاً بعـــد الـــدُّموعِ بعَبْـــرَةٍ ... تُغيّـــرُ أَحزانـــي وتُعـــربُ عـــن شَـــانِي
وإنَّ حَيـــاتي – اليـــومَ – بعـــد وَفاتـــهِ ... دَليلٌ بـــأنّ الغَـــدرَ فـــي كـــلِّ إِنْســـانِ

أما **الفخر**، فنلاحظ أن ابن الحناط كثيرا ما يفتخر بشعره ويعبر عن ذاته في بعض الأحيان، فنراه يفتخر بنثره وشعره، فيقول (ق: ٣٠): (مخلع البسيط)

دُرٌّ علـــى أنَّـــه كَـــلامٌ ... سِـــحْرٌ ولكنَّـــه حَـــلالُ

ويفتخر بمدحه الملوك والأمراء وغيرهم من المعالي، فيقول (ق: ٤٢): (الطويل)

يَقُولُونَ هذا أَبْلَغُ النَّاسِ كُلِّهِم فَقُلْتُ المَعالِي علّمَتْنِي المَعالِيَا
وَما لِيَ مِن قَولٍ تَضَمَّنَ لَفْظُه مَنَاقِبَ قَومٍ غَيرَ ما كُنْتُ رَاوِيَا

تشيّع ابن الحَنّاط:

اتصل ابن الحناط بالحَمُّوديين العلويين في قرطبة ومدحهم، وفضلهم على جميع الناس، وذكر صراحة حُبّه وعشقه لآل النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وبني حَمُّود، فيقول في مدح المعتلي بالله يحيى بن على بن حَمّود (ت/٤٢٦هـ) (ق: ٣): (الكامل)

المُعْتَلِي بِاللهِ والمَلِكُ الّذِي تَاجُ الفَخَارِ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبُ
إنْ كَانَ عَدُّوا حُبَّ آلِ مُحمّدٍ ذَنْباً فَإنّي لَسْتُ منه أَتُوبُ

ويذكر مكارم الحمّودين بأنها مكارم هاشمية، وأفعالهم علوية[٦٠]، فيقول (ق: ٢٨): (الوافر)

من القومِ الذِين سَمِعتُ عَنْهُم بَنِي الزَّهْراءِ واختصرَ المَقالا

ويذكرهم صراحة ويصف المعتلي بالله الحمّودي، فيقول (ق: ٣١): (المتقارب)

إمامٌ تُمَيِّزُ في وجْهِهِ صِفاتِ النّبيِّ وسِيْمَا عَلِي

ويصفهم بأنهم خير البرية، وأنهم من أبناء السيدة فاطمة، فيقول (ق: ٣٤): (البسيط)

أبناءُ فاطِمَةٍ رِسْلُ[٦١] العُلا رَضَعُوا وبالسَّماحِ غُذَّوا والجُودِ إذ فُطِمُوا
قَوْمٌ إذا حَلَفَ الأقْوامُ أنَّهُمُ خَيْرُ البَرِيّةِ لم يَحْنَثْ لهُم قَسَمُ
سَما لَهُمْ في سَماءِ المَجْدِ مِن شَرَفٍ بَيْتٌ تَدَاعَتْ إليهِ العُرْبُ والعجَمُ

ولم يكتف ابن الحناط بهذه الأوصاف، بل استخدم بعض التعابير الشيعية مثل (الوصي)[٦٢]، في قوله (ق: ٤١)[٦٣]: (الطويل)

إمامٍ وَصِـيُّ المُصْـطَفى وابـنُ عَمِّـهِ أَبُـوهُ فَـتَمَّ الفَخْـرُ بـينَ أَبٍ وابْـنِ

شعر ابن الحناط من الناحية الفنية:

يزخر شعر ابن الحناط بالتشبيهات، والاستعارات، حيث نرى في بعضها صورا تقليدية، فمن ذلك وصفه للأهوال التي وقعت له وهو في طريقه إلى الجزيرة الخضراء (ق: ٤١): (الطويل)

مَـــرَرْتُ بشُـــوسٍ والنَّجُـــومُ كأنهَّـــا
توّقــدُ مــن فِكْــرِي وتُسْــرَجُ مِــن ذِهْنِــي
وأسْـــرَيتُ مـــن بَـــدرِ الظَّـــلامِ بألبَـــةٍ
بصُــحبَةِ مطفِــي الجَمْــرِ أو مكفِــيءِ الظَّعْــنِ
لَبِسْـــنَا بَهـــا لَـــيلاً مِـــن الـــثَّلْجِ أَبْيَضـــاً
كَسَـــتْهُ يَـــدُ الصِّـــنَّبْرِ ثَوْبـــاً مِـــن القُطْـــنِ

وقوله في ممدوحه ويشبهه بالروض (ق: ٥): (لكامل)

رَوضٌ يُحـــاكِي الفَـــاطميِّ شَـــمائلاً
طِيبـــاً ومُـــزْنٌ قـــد حَكـــاهُ سَـــماحَا

ونلاحظ في تشبيهاته تكرار أداة التشبيه " مما يؤدي إلى تكثيف الصورة وازدحامها "[٦٤]، فمن ذلك تكرار الأداة (كأن) في قوله (ق: ٢١)[٦٥]: (الكامل)

كـــأن نَثيـــرَ القَطـــرِ منهـــا جَـــواهِرٌ
تُفرّقُهـــا للـــرِّيحِ أَيـــدٍ عَواصِـــفُ

كـــأن ابتســـامَ البـــرق فيهـــا إذا بَـــدَتْ

سُـــيوفُ عَلِـــيٍّ بالـــدّماءِ رواعـــفُ

أثر الشعر المشرقي والأندلسي في شعر ابن الحناط:

كان لكثرة اطلاع ابن الحناط وقراءته الأدب العربي أثر كبير على شعره، فقد تأثر بمعاني شعراء الأندلس والمشرق، وضمن بعض أبياتهم، فمن ذلك قوله (ق: ٣٥): (مخلع البسيط)

إذا انْتَضَـــى سَـــيْفَه مُعلِمـــاً لـــم تَـــدْرِ أيُّهُمـــا الصَّـــارِمُ

نظر إلى قول ابن عبد ربه الأندلسي[٦٦]: (المنسرح)

إذا أدارَتْ بنَانُـــهُ قلمـــاً لم تَدْرِ للشَّـبْهِ أيهـا القلـمُ

وقول المتنبي[٦٧]: (الطويل)

هُمام إذا مـا فـارَقَ العِمْـدَ سَـيْفُهُ وعايَنْتَهُ لـم تَـدْرِ أيُّهُمـا النَّصْـلُ

وقول ابن الحناط (ق: ٣٣): (الطويل)

وَيُزْهِـرُ فـي يُمْنَـاهُ نَـوْرٌ مِـن الظّبـا

لَـهُ مِـن رُءوسِ الـدَّارِعِينَ كَمَـائِمُ

ينظر في هذا البيت إلي قول المتنبي[٦٨]: (الطويل)

ســقاكَ وحَيَّانـا بـكِ اللهُ إنَّمـا علـى العَـيْسِ نـورٌ والخُـدُورُ كمائِمُـهْ

وفي قصيدته التي يرثي فيها أبا الحزم بن جهور (ق: ٤١): (الطويل)

رَحَلْـتُ فَكَـمْ مِـن جُـوْذُرٍ وغَضَـنْفَرٍ

يُرَوِّي الثَّـرَى مـن فَضـلِ أَدْمُعـهِ الهـتنِ

ومـــا عَـــن قِلَـــى فارقْـــتُ تُربَـــةَ أَرْضِـــكُم

ولكنّنِـــــي أَشْـــفَقْتُ فيهـــا مِـــن الـــدَّفْنِ

فالبيت الأول مأخوذ من قول المتنبي[٦٩]:

رَحَلْتُ فكَـمْ بـاكٍ بأجْفـانِ شَـادِنٍ عَلَيَّ وكَمْ بَـاكٍ بأجْفـانِ ضَـيْغَمِ

ويُنظر في البيت الثاني إلى قول ابن دَرّاج القسطلي[٧٠]:

وفاحَتْ ليَـالي الـدَّهْرِ مِنِّـي مَيِّتـاً فأَخْزَيْنَ أَيَّامـاً دُفِنْـتُ بِهـا حَيَّـا

وقلّ اقتباسه من القرآن الكريم والألفاظ الدينية مثل: صلّى وصام[٧١]، والدين[٧٢]، والمذهب[٧٣]، وربما يرجع السبب في قلة اقتبسه من القرآن الكريم إلى عدم اهتمامه بدينه[٧٤]، فمن ذلك قوله (ق: ٣٢): (الطويل)

ولمَّـا دَعـا الشّـيطانُ فـي الخَيْـلِ حِزْبَـهُ وأقبـلَ حِـزْبُ اللهِ فَـوقَ خُيولِـهِ

فوصف ممدوحه ومن معه بحزب الله، والذي ينتصر على حزب الشيطان الخاسر، فاقتبس المعنى الأول من قول الله تعالى: ﴿ **وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** ﴾[٧٥]. واقتبس المعنى الثاني من قول الله تعالى: ﴿ **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾[٧٦].

واستخدم ابن الحناط المحسنات البديعية في شعره، فمن ذلك **الطباق**[٧٧]، وهو كثير في شعره[٧٨]، من أمثلته قوله (ق: ٥): (الكامل)

أَخفـــــى مســـــالِكَها الظَّـــــلامُ فَأَوْقَـــــدتْ

مِـــــن بَرْقِهـــــا كَـــــي تَهتَـــــدِي مِصْـــــباحَا

فـــانُظُرْ إلـــى الـــرَّوْضِ الأَرِيـــضِ وقـــد غَـــدا

يَبْكِـــــي الغَـــــوادي ضَـــــاحِكاً مُرْتاحَـــــا

وقوله (ق: ٨): (الطويل)

تهلَّلَتِ الدُّنْيا وأَشْرَقَ نُورُها وأَقْبلَ سَعْدٌ كانَ بالأَمْسِ أَدْبَرا

وفي مثال آخر (ق: ١٧): (الرمل)

خَلَعَ اليَاقُوتُ ثَوْباً فَوْقَها وكَسَاها وشْيُه جِلْدَ الحَنَشْ

وهناك أمثلة أخرى في مجموع شعره استخدم فيها الشاعر الطباق بكثرة، وتدل هذه الأمثلة على الاهتمام بزخرفة الكلام، والوقع الموسيقي الذي ينتج داخل النص الشعري، والحالة الشّعورية للشاعر، مما يترك أثراً كبيراً على المُتلقي.

واستخدم شاعرنا نوعا آخر من أنواع البديع؛ وهو: **رد العجز على الصدر (التصدير)**[٧٩]، فمن صوره قوله (ق: ١): (السريع)

بتنا وباتَ البردُ يَضْرِبهُ النّدى من كلِّ أخضرِ باردِ الأَنْداءِ

فرد الشاعر الضرب (الأنداء) على العروض (الندى) ليوضح للمتلقي شدة البرودة التي يجدها هو ومن معه من الماء الذي يتساقط حولهم وهم في رحلتهم للصيد.

وله صور أخرى[٨٠]، منها قوله (ق: ٩): (البسيط)

يا دارَ عُلْوَةَ قد هَيّجتِ لِي شَجَناً وزدتني حُرَقاً حُيِّيتِ من دَارِ

فرد الشاعر كلمة (دار) على كلمة (دار) في بداية الشطر الأول، ومع هذا التكرار، ليثبت للمتلقي أن هذه الدار ذات أهمية عنده، فهي ملاذه الذي يذهب إليه ويقضي فيها أوقاته، مع إضافة حرف النداء (يا) للبعيد، ويتذكر ممدوحه (على بن حمود)، مما يعطينا الصورة الكاملة لحزن الشاعر وبكاءه على هذه الديار، بل وعلى ممدوحه أيضاً.

ويقول (ق: ٢٤): (البسيط)

أمـــا الفِـــرَاقُ فلـــي مِـــن يومِـــه فَـــرَقُ وقَـــد أرِقْـــتُ لَـــه لَـــو يَنْفَـــعُ الأَرَقُ
أَظْعَـــانُهُمْ ســـابَقَتْ عَينـــي التِـــي انْهَمَلَـــتْ أم الـــدُّمُوع مَـــعَ الأَظْعَـــانِ تَسْـــتَبِقُ

فرد الشاعر في البيت الأول كلمة (الأرق) على كلمة (أَرِق) ليدل على حزنه الشديد على فراق صديقه ابن شهيد الأندلسي، وفي البيت الثاني رد كلمة (تستبق) على كلمة (سابق). وترجع فائدة رد العَجُز على الصدر إلى أنه " يُسهّل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك وتقتضيها الصنعة، ويُكسب البيت الذى يكون فيه أُبَّهَة، ويكسوه رونقا وديباجة، ويزيده مائية وطلاوة" [٨١].

واستخدم شاعرنا نوعا آخر من أنواع البديع؛ وهو: **الجناس**[٨٢]، وهو قليل في شعره، ومن أمثلته قوله (ق: ٥): (الكامل)

راحـــــت تُـــــذكِّرُ بالنَّسِـــــيمِ الرَّاحَـــــا
وَطْفَـــــاءُ تَكسِـــــرُ للجُنُـــــوحِ جَنَاحَـــــا

جانس الشاعر بين : (راحت – الرَّاحا) فالأولى بمعنى: ذهب، والثانية بمعنى: الخمر، أو الريح. وجانس بين : (للجنوح – جناحا) فالأولى بمعنى: الميل، والثانية : الجناح. وهذا يل على الخير الذي يأتي من قبل ممدوحه.

ويقول (ق: ١٩): (البسيط)

يـــا واحـــدَ الـــدينِ والـــدُّنيا أقـــلْ زلـــلاً يَـــدعُوك جانيـــهِ أن تقـــتَصَّ أو تَـــدعَا

جانس الشاعر في البيت الأول بين: (يدعوك – تدعا) فالأولى بمعنى: الدعوة؛ أي: يدعو فلان، والثانية بمعنى: ترك هذا الأمر.

ويقول (ق: ١٩): (الطويل)

فَتَـــى واحِـــدٌ فـــي عَصـــرهِ غيـــر أنَّـــهُ يَقـــومُ لراجِيـــه مَقـــامَ أُلُـــوفِ

جانس الشاعر بين: (يقوم – مقام) فالأولى بمعنى: انتصف أو وقف

بجانبه، والثانية بمعنى: الموضع، أو مكانة الممدوح العالية.

كما استخدم شاعرنا نوعا آخر من أنواع البديع؛ وهو **لزوم مالا يلزم**[٨٣]، فقد ألزم الشاعر نفسه في مقطوعة بأربعة أحرف من القافية وهي (جاره)، وجاء استخدام الشاعر لهذا اللون من البديع " لما يجد فيه من وقع موسيقي على الأسماع، يُصاحبه – مع تكرار القافية رأسيا – إيقاعا رائعا يترك أثرا في ذهن المُتلقي إلى براعة المبدع في استخدام هذا اللون البديعي "[٨٤]، وهذه مقطوعة قصصية على شاكلة غزل عمر بن أبي ربيعة، يقول ابن الحناط (ق: ١٠): (الوافر)

بإحـــدَى هـــذهِ الخَيمـــاتِ جَـــارَهْ ... تَـــرى هَجْـــري وتَعْـــذِيبي تِجـــارَهْ
وكـــم ناديـــتُ يـــا هَـــذي ارحَمِينـــا ... فلَسْـــنَا بالحدِيـــد ولا الحِجـــارَهْ
فغَطَّـــتْ عِنْـــدَما ســـمعتْ وقالـــت: ... [..... [٨٥]]
أمـــا تَخشَـــى إلهَـــكَ يـــا مُعنَّـــى ... جـــــــــــــــــــــــارَهْ
أغـــرَّكَ حِلْمُـــهُ فنطقْـــتَ زُوراً ... فقـــد أَلبَســـتنِي بُـــرْدَ الإجـــارَهْ
ولـــم تَسْـــأَلْهُ مِـــنْ نَـــارٍ إجَـــارَهْ

وفي قصيدة أخرى يلتزم شاعرنا في البيتين الأخيرين حرف الراء قبل حرف الروي (ق: ٢)[٨٦]: (المتقارب)

عَفاهـــا السُّـــرورَ بـــه كأســـه ... فظلّـــت علـــى ودِّهِ تَشـــربُ
وقالـــتْ : أفـــي الحـــق لـــو أنّنـــي ... أرى مثـــلَ هـــذا ولا أُطْـــربُ

ومن ناحية **الموسيقى** نلاحظ أن الحناطيّ اهتم ببحور الشعر العربي، فأكثر من استخدام بحر الطويل (١١) مرة، والكامل (١٠) مرات، والبسيط (٧) مرات، والمتقارب (٥) مرات، واستخدم بحر الوافر والرجز والسريع مرتين، واستخدم الرمل والخفيف مرة واحدة، وله مقطوعة واحدة "ذهب إلى الإغراب فيها بنظمها على غير أوزان الشعر العربية المحفوظة عند العرب"[٨٧]، وهي قوله (ق: ٢٧): (والأقرب لهذا الوزن – مجزوء البسيط)

لو كـــانَ يَـــدرِي بمـــا فَعَـــلْ أَحيَـــا المُحِـــبَّ الـــذي قَتَـــلْ
ظَبْـــيٌ بعَيْنِيـــــه أَســـــهُمٌ في كـــلِّ قَلْـــب لَهـــا عَمَـــلْ
يَحمَـــرُّ فـــي خَـــدِّه دَمِـــي ويَـــدَّعِي أَنَّـــهُ خَجَـــلْ

وهذا الوزن لم تنظم عليه العرب، وهو قد غيّر فيه مجزوء البسيط الذي شاهده: (مجزوء البسيط)

ماذا وُقُـوفِي عَلَـى رَسْـمٍ عَفَـا مُخْلَوْلَـــقٍ دارسٍ مُسْـــتَعْجِمِ[٨٨]

فاستعمله أحذَّ العروض والضرب مخبوناً، فكان تفعيله (مستفعلن فاعلن مستفعلن)، فأصاره الحذذ – وهو إذهاب الوتد رأسا، وهو (علن)، فبقي (مستف) ثم خبن فحذف ثانيه فصار (متف) فنقل إلى مثل وزنه وهو (فعل)، فصار كل واحد من الشطرين (مستفعلن فاعلن فعلْ)، وهو وزن لم يرد عن العرب[٨٩].

كذلك اهتم ابن الحناط **بالقافية**، فاستخدم من حروف الهجاء (١٥) حرفاً، وهي: الهمزة، والباء، والحاء، والدال، والراء، والسين، والشين، والضاد، والعين، والفاء، والقاف، واللام، والميم، والنون، والياء. وكان أكثر الحروف رويا حرف الراء (٧) مرات، واللام (٦) مرات، والنون (٥) مرات، والقاف والميم (٤) مرات.

ثالثا: مجموع شعر ابن الحَنَّاط الأندلُسي:

(قافية الهمزة)

(١)

يقول ابن الحَنّاط [٩٠]: (السريع)

١- بتنـــا وبـــاتَ البـــردُ يَضْـــربهُ النّـــدى ... مـــن كُـــلّ أخضـــر بـــاردِ الأَثْـــداءِ
٢- والليـــلُ يُخفِـــي نَفْسَـــهُ فـــي نَفْســـهِ ... والصُّـــبْحُ كشّـــافٌ لِكُـــلّ غِطـــاءِ
٣- وكأنمّـــا الإصـــباحُ يَنشـــرُ مهرَقـــا[٩١] ... أثـــرُ المِـــدادِ بـــه مِـــن الإمســـاءِ

(قافية الباء)

(٢)

وله [٩٢]: (المتقارب)

١- بكـــلّ خَمـــيسٍ بعيـــد المـــدَى ... يضـــيقُ بمذهبـــهِ المـــذهبُ
٢- ثقيـــلُ الخُطَـــا قـــادَه أدْهَـــمٌ ... ولكنّـــه بالظُّبَـــا أشـــهبُ
٣- كـــأنّ الحديـــدَ علـــى متنِـــهِ ... لُجَـــيْنٌ بشـــمسِ الضُّـــحَى مُـــذْهَبُ
٤- ميـــاهٌ تَرَقْـــرَقَ رَجْرَاجُهـــا ... وللنّقـــعِ مـــن فوقِهـــا طُحْلُـــبُ
٥- يَسِـــحّ بـــه للنـــدى حاجِـــبٌ ... إذا جـــاءَه الضّـــيْفُ لا يُحْجَـــبُ
٦- تَهـــزّ بـــه الخيـــلُ أعطافَهـــا ... إذا مـــرّ مِـــن فَوْقِـــهِ المَوْكِـــبُ
٧- حباهـــا[٩٣] السُّـــرورَ بـــه كأسُـــه ... فظلّـــت علـــى ودِّهِ تَشـــرَبُ
٨- وقالـــتْ : أفـــي الحـــق لـــو أنّنـــي ... أرى مثـــلَ هـــذا ولا أطـــربُ

(٣)

وقال ابن الحنّاط المكفوف الأندلسي في المعنى المشهور[٩٤]: (الكامل)

١- لـــم يَخْـــلُ مـــن نُـــوَبِ الزّمَـــانِ أَدِيـــبُ ... كَـــلاّ فَشَـــأنُ النّائبـــاتِ يَنُـــوبُ[٩٨]
٢- أُمْسِـــي قـــراراً [٩٥] للخُطُـــوبِ وأَغْتَـــدِي ... غَرَضـــاً تُفـــوِّقُ نَحْـــوَه فتُصـــيبُ
٣- وإذا انتهيـــتَ [٩٦] إلـــى العُلُـــومِ وجَـــدتَها ... شـــيئاً يُعَـــدُّ بـــه عليـــك [٩٩] ذنُـــوبُ
٤- وغَضَـــارةُ الأيّـــامِ تَـــأبَى أن يُـــرَى ... فيهـــا لأبنـــاءِ الـــذَّكاءِ نَصـــيبُ
٥- ولـــذاك [٩٧] مَـــنْ صَـــحِبَ الليـــالي طَالِبـــاً ... جَـــدًّا وفهمـــاً فاتَـــهُ المَطْلُـــوبُ
٦- أمّـــتْ أميـــرَ المـــؤمنينَ مَـــواحِلاً ... فسَـــقَى صَـــداها غَيْثُـــهُ الشُّـــؤبُوبُ[١٠٠]
٧- المُعْتَلِـــي بـــاللهِ والمَلِـــكُ الّـــذِي ... تَـــاجُ الفَخَـــارِ برَأْسِـــهِ مَعْصُـــوبُ
٨- إنْ كـــان عَـــدُّوا حُـــبَّ آلِ مُحمّـــدٍ ... ذَنْبـــاً فـــإنّي لَسْـــتُ منـــه أَتُـــوبُ

(٤)

ويقول[١٠١]: (الرجز)

١- إذا عَـــدَا واشْـــتَدَّ فـــي طِلابـــهِ يَكـــادُ أن يَخـــرجَ مـــن إهابِـــه

٢- مُتَّقِـــدٌ[١٠٢] كالنّـــارِ فـــي التِهابِـــهِ لا يطعـــنُ الصّـــيد بغيـــرِ نابِـــه

(قافية الحاء)

(٥)

يقول ابن سعيد: وكفاك من شعره قوله من قصيدة في مَدْحِ عَلي بن حَمُّودٍ العَلَويّ[١٠٣]: (الكامل)

١- راحـــــــت تُـــــــذكِّرُ بالنَّسِـــــــيمِ الرَّاحَـــــــا

وَطْفَـــــــاءُ[١٠٤] تَكسِـــــــرُ للجُنُـــــــوحِ جَناحَـــــــا

٢- أَخفـــــــى مســـــــالِكَها الظَّـــــــلامُ فَأَوْقَـــــــدتْ

مِـــــن بَرْقِهـــــا كَـــــي تَهتَـــــدِي مِصْـــــباحَا

٣- وكـــــأنّ صـــــوتَ الرِّعـــــدِ خلـــــفَ ســـــحابِها

حـــــادٍ إذا ونـــــتِ السّـــــحائبُ[١٠٥] صـــــاحَا

٤- مرتجـــــــة الأرجـــــــاء يحـــــــبس ســـــــيرها

ثقـــــــل فتعطيـــــــه الريـــــــاح ســـــــراحا

٥- جَـــادَتْ [١٠٦] علـــى التَّلَعـــاتِ[١٠٧] فاكْتَسَـــتِ الرُّبَـــى[١٠٨]

حُلَـــــلاً أَقـــــامَ لهـــــا الرَّبيـــــعُ وشَـــــاحَا

٦- فـــانُظْرْ إلـــى الـــرَّوْضِ الأَرِيـــضِ[١٠٩] وقـــد غَـــدا

يَبْكِـــــي الغَـــــوادي[١١٠] ضَـــــاحِكاً مُرْتاحَـــــا

٧- والنّـــــورُ يَبْسُـــــطُ نحـــــو دِيمَتِهـــــا[١١١] يَـــــداً

أَهْـــدَى لَهـــا سَـــاقي النّـــدَى أَقْـــداحَا

٨- وتَخالُـــــه حَيَّـــــى الحَيَـــــا[١١٢] مـــــن عَرْفِـــــهِ[١١٣]

بذكيِّـــــــهِ فـــــــإذا سَـــــــقاهُ فاحَـــــــا

٩- رَوضٌ يُحـــــــاكِي الفَـــــــاطميِّ شَـــــــمائلاً

طِيبـــــاً ومُـــــزْنٌ قـــــد حَكـــــاهُ سَـــــماحَا

١٠- أَعلـــــيٌّ إن تعـــــلُ الملـــــوكَ فـــــإنّهم

بُهْـــــمٌ جُعِلْـــــتَ أغرَّهـــــا الوَضَّـــــاحَا

١١- لمـــــا طلعْـــــتَ لَهـــــا بكـــــلِّ ثنيّـــــةٍ

أَنســـــيْتَها المنصـــــورَ والسَـــــفَّاحَا

(قافية الدال)

(٦)

وله[١١٤]: (الكامل)

١- تَشْـــدُو بعِيـــدانِ الأراكِ حَمامـــةٌ شَـــدْوَ القِيـــانِ عَـــزَفْنَ بـــالأعوَادِ
٢- مـــالَ النَّسِـــيمُ بغُصـــنِه ، فَتَمايَلَـــتْ مُهْتَـــزّةَ الأعطـــافِ والأَجيـــادِ
٣- هـــذي تُـــودّع تِلْـــكَ تَوديـــعَ التـــي قـــد أَيْقَنَـــتْ منهـــا بِوَشْـــكِ بعـــادِ
٤- واسْـــتعْبَرتْ لِفِراقِـــهِ عَـــيْنُ النّـــدى فابْتَـــلّ مئـــزرُ غُصـــنِها المَيَّـــادِ

(٧)

ويقول[١١٥]: (الكامل)

١- مـــن كـــلّ مخْطفَـــةِ الحَشَـــى وَحْشِـــيّةٍ تَحمِـــي مَـــداريها نِمَـــارَ جُلُودِهـــا
٢- فكأنمـــا أقـــلامُ مِســـكِ كُتِّبَـــتْ بمِـــدادِ عَينَيْهـــا رُســـومَ خُـــدودِها

(قافية الراء)

(٨)

وله في رسالة، وختم رقعته بقصيدة هنأ فيها الحاجب المظفر محمد بن الأفطس بخروج[١١٦] من الأسر، منها قوله[١١٧]: (الطويل)

١- ولمَّـــا أقـــال اللهُ عَثْرتَـــكَ التـــي قَضَـــى اللهُ فيهـــا بالنّجـــاةِ وقَـــدَّرا
٢- تهلَّلَـــتِ الـــدُّنْيا وأَشْـــرَقَ نُورُهـــا وأَقْبَـــلَ سَـــعْدٌ كـــانَ بـــالأَمْسِ أَدْبَـــرا

(٩)

وقال أبو عبد الله بن الحناط الأندلسي الأعمى[١١٨]: (البسيط)

١- لـو كنـت تَعلـمُ مـا بالقلـبِ مـن نـارٍ لَـمْ توقـدِ النَّـارَ بالهنـديِّ والغَـارِ
٢- يـا دارَ عُلْـوَةَ قـد هَيّجـتِ لـي شَـجَناً وزدتنـي حُرَقـاً حُيّيـتِ مـن دَارِ
٣- كَـمْ بِـتُّ فِيـكِ علـى اللّـذَّاتِ مُعْتَكِفـاً واللّيـلُ مُـدرعٌ ثَوبـاً مِـن القَـارِ
٤- كأنَّـه راهِـبٌ فـي المسْـحِ مُلْتَحِـفٌ شَـدَّ المُجـدُّ لـه وَسْـطاً بزنّـارِ
٥- يُـديرُ فيـه كُـؤوس الـرَّاحِ ذُو حَـوَرٍ يُـديرُ مِـن طَرفِـه أَلْحَـاظَ سَـحارِ

(١٠)

وقال آخر – هو أبو عبد الله بن الحناط[١١٩]: (الوافر)

١- بإحـدَى هـذهِ الخَيمـاتِ جَـارَهْ تَـرى هَجْـري وتَعْـذِيبي تِجـارَهْ
٢- وكـم ناديـتُ يـا هَـذي ارحَمِينـا فلَسْـنَا بالحدِيـد ولا الحِجـارَهْ
٣- فغَطَّـتْ عِنْـدَما سـمعتْ وقالـت: [.....[١٢٠]] جـارَهْ
٤- أمـا تَخشَـى إلهَـكَ يـا مُعنَّـى فقـد أَلبَسـتنِي بُـرْدَ الإجـارَهْ
٥- أغـرَّكَ حِلْمُـهُ فنطقْـتَ زُوراً ولـم تَسْـأَلْهُ مِـنْ نَـارٍ إجَـارَهْ

(١١)

وفيه [١٢١] يقول ابن الحنّاط في رسالته المشهورة [١٢٢]: (الكامل)

١- فِقْـهٌ وَحَـجٌّ جُمّعـا لـوَزِيرِ بَـرٌّ صَـحِيحُ الـرَّأْيِ وَالتَّـدبِيرِ
٢- مـا [١٢٣] قـدّرَ الأَقْـوامُ هـذا أَنْ يـرى أبـداً ولكـن ذاكَ فِعْـلُ مُـدبِرِ[١٢٤]
٣- يَلقـاكَ بسَّـاماً بوجـهٍ ضَـاحِكٍ سـارَ السّـفيرُ إليـه دُونَ سَـفيرِ[١٢٥]
٤- ما يُسِّـرَتْ يَـدهُ الكَريمـةُ فـي الـوَرى إلاّ لوضْـعِ يـدٍ وجَبْـرِ كَسِـيرِ
٥- إن جِئْتَـه يومـاً لـدهرك شـاكِياً أغنَتْـهُ فطنَتـه عـن التَّـذْكِيرِ[١٢٦]
٦- خَشُـنَ الزَّمـانُ لـديَّ حِـينَ جِئْتـهُ فرفلْـتُ فـي نُعمـاهُ فـوقَ حَريـرِ[١٢٧]

(١٢)

وفي ذلك أقول[١٢٨]: (الطويل)

١- وما شَبّهُوا بالبحرِ كفّيْهِ في النَّدَى
ولكنّها إحدَى أناملُه العَشْرِ

٢- يَدانِ إذا أَوْمَا بها اشْتَاق ضَاربٌ
وحَنَّ سَنانٌ وانْبَرَى سَارِبٌ يَجْرِي

٣- وأظهرتِ الأيَّامُ نَخْوةَ قَدْرَهِ[١٢٩]
تزيدُ بحُسنِ الذِّكْرِ كِبَراً على كِبرِ

٤- أَمنْتُ به مِن كلِّ شَرٍّ أَخافُهُ
من الدَّهرِ حتّى نِمْت في مُقلةِ الدَّهْرِ

(١٣)

ويقول[١٣٠]: (الكامل)

١- فالشَّكرُ للإنسانِ أربَحُ مَتجَرٍ لم يَعدمِ الخُسرانَ من لم يَشْكُرِ

(١٤)

قال الحميد: أخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد الراشدي، قال: لما نَعَيْتُ أبا عامر بن شُهيد إلى أبي عبد الله الحَنَّاط، وقد عَرَفْتُ ما كان بينهُما من المنَافَسَة[١٣١]، بكى وأنشدني لنفسه بديهة[١٣٢]: (السريع)

١- لَمّا نَعَى النَّاعِي أبا عَامِرٍ أَيْقَنْتُ أنِّي لَسْتُ بالصّابِرِ
٢- أَوْدَى فَتَى الظَّرْفِ وتِرْبُ النَّدَى وسَيّدُ الأَوَّلِ والآخِرِ

(قافية السين)

(١٥)

وقلت[١٣٣]: (الكامل)

١- والشّـعرُ يُبْـدِي عَطفَـه ويَهـزَّ لـي[١٣٤] سَـيفَ القَـريض ورمحُـه الدَّعّاسَـا
٢- مـن طَرّقـت عنـه صُـروفُ زمانـهِ سِـمْعاً أزلَّ وحَيّـة نَهَّاسَـا
٣- يَسـري إلـى مَلـكِ تَهلَّـل وَجْهـهُ شَمسـاً ، وَراحَتـه نَـدًى رَجَّاسَـا
٤- تَرمـي[١٣٥] مـعَ الأَقْـدارِ رمـيَ مُؤَيَّـدٍ جُعِلَـتْ لأسْـهُمِ رأيـه أَقْواسَـا
٥- قـد عَـاورتْ[١٣٦] عَـينُ الزمـانِ وأُذنُـه مـا تسـأمُ الإينـاسَ والإنْحاسَـا
٦- وكَتيبـةٍ مَكتُوبـةٍ بفَـوارسٍ يَلْقَـوْنَ لا كَشْـفاً ولا أَنْكَاسَـا
٧- فـإذا تَفهّمـتِ الجُيـوشُ كِتابَـه دانَـتْ لمَـنْ راضَ الأُمـورَ وسَاسَـا
٨- وكأنَّمـا النَّقْـعُ المُثـارُ دُجُنَّـةٌ تَقِـدُ الأَسِـنَّةُ مـنهُمُ أَقْبَاسَـا
٩- وكأنَّمـا غُـرَرُ الجيـادِ أَهلَّـةٌ يَقْطُفـنَ مِـن هِنْواتِـه أَغْلاسَـا[١٣٧]
١٠- وتَخالُـه سَـلَّ المَجـرَّةَ سَـيفُهُ وتَحَـرَّكَ العيُّـوقُ فِيـه لِباسَـا

(قافية الشين)

(١٦)

وفيه أقول[١٣٨]: (الرجز)

١- فـانقَضَّ مِثـل الـدّلْو خَـلاَه الرَّشَـا ليس يشـا غيـرَ الـذي منـه يُشَـا[١٣٩]
٢- إن طَـارَ عنـه صَـيْدُه وإنْ مَشَـى أو غَـابَ عنـه فـي السّـماءِ فتّشَـا
٣- أو غَـاصَ فـي[١٤٠] الأرض عليـهِ يسـفِرُ عـن خَـدّ صَـباح أبْرَشَـا نَبّشَـا
٤- طـارَتْ بَقايـا اللّيـل فيـه نمّشَـا يَخالُـه مـن قـد رآهُ أرقشَـا
٥- عَاجـاً بآبَنُوسِـه مُحرَّشَـا

(١٧)

ويقول في وصف الساقي[١٤١]: (الرمل)

١- إذْ دَعــا النّــدْمان ظَبْيــاً سَــقّنِي فَضْــلَة الكَــأْسِ فَقــدْ طَــالَ العَطَــشْ
٢- مــن سُــلافٍ سَــلَفَتْ فــي دَنِّهــا قَبْــلَ عَــادٍ ، وهْــي صِــرْفٌ لَــمْ تَغَــشْ
٣- مِــن يَــدَيْ سَــاقٍ يُحَــاكِي[١٤٢] خَــدُّهُ قَهْــوَةً فيهــا حَبــابٌ كــالنَّمَشْ
٤- خَلَــعَ اليــاقُوتُ ثَوْبــاً فَوْقَهــا وكَسَــاها وشْــيُه جِلْــدَ الحَــنَشْ

(قافية الضاد)

(١٨)

قال أبو الفضل: وله شعر كثير، منه ما أنشدني بعضُ الأدباء له، وقد وجّه إليه بعضهم بلِيقة[١٤٣] لك ليكتب بها[١٤٤]: (الطويل)

١- بَعَثْــتُ بِصِــبغ اللّــك[١٤٥] يُشــبه وَجنَــة ألــحّ عليهــا الصــبُّ بــاللَّثمِ والعــضِّ
٢- كتبــتُ بــه فــي مُهــرقٍ فكأنَّمــا كتبــتُ بزَهــر الــورد بالسّوْسَــن الغَــضِّ

(قافية العين)

(١٩)

وله من قصيدة يرثي فيها أبا الحزم بن جهور، ويهنئ ابنه أبا الوليد، وكتب بها من الجزيرة الخضراء، إذا أُقْصِى عن قُرطبة، أولها[١٤٦]: (البسيط)

١- إنَّــا إلــى اللهِ فــي الــرّزءِ الــذي فَجَعــا والحمــدُ للهِ فــي الحُكــمِ الــذي وَقَعَــا
٢- ولّــى أَبُــو الحَــزْمِ عــن مُلْــكٍ تَقَلّــدَهُ أَبُــو الوَلِيــدِ فَعــزَّ المُلْــكُ وامْتَنَعَــا
٣- أبٌ كَــرِيمٌ غَــدا الفِــرْدَوسُ مَسْــكَنَهُ وابــنٌ نَجيــبٌ تَــوَلَّى الأَمْــرُ واضْــطَلَعَا
٤- للهِ شَــمْسُ ضُــحى فــي اللّحــدِ قَــد غَرُبَــتْ فأعقَبَــتْ قَمَــراً بالسَّــعدِ قَــد طَلَعَــا

ومنها:

٥- يـــا واحـــدَ الـــدينِ والـــدُّنيا أقـــلْ زلـــلاً ... يَـــدعُوك جانيـــهِ أن تقـــتَصَّ أو تَـــدعَا
٦- لـــو أنَّـــه أُعطـــيَ الـــدُّنيا بمـــا رَحُبَـــتْ ... ولـــم يَنَـــلْ عَفْـــوكَ المَـــأمُولَ مـــا قَنَعَـــا
٧- ومـــا عَســـاكَ سِـــوى الإحســـان تصـــنَعُه ... إلـــى مُســـيءٍ رَجَـــا عُتبـــاكَ فارتَجعَـــا
٨- وقـــد رأيـــتَ ابـــن سَـــعْدٍ حِـــينَ أمكنـــه ... بشـــرٌ عفـــا عنـــه فـــادفعْ بالـــذي دَفَعَـــا
٩- ليَمَحُـــونَّ مَـــدِيحي فيـــكَ مـــن كثَـــبٍ ... مَحـــواً حـــديثَ ملامـــي حيثمـــا سُـــمعَا

(قافية الفاء)

(٢٠)

وله من أخرى[١٤٧]: (البسيط)

١- سُـــقياً لمَعهـــدِ لـــذَّاتٍ عَهِـــدتُ بـــهِ ... غِـــزْلانَ وَجْـــرة تَرعـــى رَوضـــةً أُنُفَـــا
٢- مـــن كـــلِّ بَيضـــاء مثـــل البـــدرِ مُطَّلعـــاً ... هَيفـــاءَ مثـــلَ قضِـــيبِ البَـــانِ مُنعَطِفَـــا
٣- إلـــفٌ ألفـــت الضَّـــنَا مـــن بعـــد [١٤٨]فُرقتِـــهِ ... حتـــى غَـــدا بَـــدني مـــن دِقّـــةٍ أَلِفَـــا

(٢١)

وله من أخرى[١٤٩]: (الطويل)

١- أَرِقْـــتُ وَقَـــدْ غَنّـــى الحمـــامُ الهَواتـــفُ ... بِمُنْعَـــرج الأجـــزاعِ والليـــلُ عَـــاكِفُ
٢- أَعَـــدْنَ لِـــيَ الشّـــوقَ القـــديمَ وطـــافَ بِـــي ... علـــى النَـــأْيِ مـــن ذِكْـــرَى المُلَيْحَـــةِ طَـــائفُ
٣- ومـــا الجَانِـــبُ الشـــرقي مِـــن رَمْـــل عـــالجٍ ... بحيـــثُ اسْـــتَوتْ غِيْطَانُـــه والنَّفـــانفُ
٤- إذا مـــا تَغَنَّـــى الرَّعـــدُ فَـــوقَ هِضـــابهِ

سَـــقى الـــروضَ مـــن وبـــلِ الغمامـــةِ واكـــفُ

٥- بأحســـنَ مـــن أطـــلالِ عَلْـــوَة مَنظـــراً

وإن دَرَسَـــــتْ آياتُـــــهُ والمَعـــــارِفُ

٦- خليلـــيَّ هـــل بـــالخيْف للشّـــملِ ألفـــةٌ

فيـــأَمْنَ قلـــبٌ مـــن نَـــوى الخيـــفِ خـــائفُ

٧- أفـــي وقفـــةٍ عنـــد العَقيـــق ملامـــةٌ

علـــى دَنـــفٍ شـــاقَتْه تلـــكَ المَواقـــفُ

٨- سَـــقى عَرَصـــاتِ الـــدّارِ كـــلَّ مُلِثّـــةٍ

مـــن المُـــزنِ تزجِيهـــا البُـــروقُ الخَواطِـــفُ

٩- كـــأن نَثيـــرَ القَطـــرِ منهـــا جَـــواهِرٌ

تُفرّقُهـــا للـــرِّيحِ أَيـــدٍ عَواصِـــفُ

١٠- كـــأن ابتســـامَ البـــرق فيهـــا إذا بَـــدَتْ

سُـــيوفُ عَلِـــيٍّ بالـــدّماءِ رواعـــفُ

(٢٢)

وفيه أقول[١٥٠]: (الطويل)

١- فَتـــى واحِـــدٌ فـــي عَصـــرِهِ غيـــر أنَّـــهُ يَقـــومُ لراجِيـــه مَقـــامَ أُلُـــوفِ

٢- ومـــا هُـــو إلاّ رحمـــةُ اللهِ مَـــدَّهَا علـــى كُـــلِّ مَلْهُـــوفٍ وكُـــلِّ ضَـــعيفِ

٣- وأَنْفَـــذَ فـــي الأَحكـــامِ آراءَ فَيْصَـــلٍ لَهـــا فـــي قَضـــاياهُ مضـــاءُ سُـــيوفِ

٤- فَقُـــلْ لليـــالي عَـــن أَيادِيـــه إنَّهـــا حُصُـــوني التـــي أعْتَـــدُّها[١٥١] وكُهُـــوفِي

(قافية القاف)

(٢٣)

وفيه أقول[١٥٢]: (الكامل)

١- حَسُـــنَت بحسُّـــونٍ خِلافـــةُ هَاشـــمٍ ... قـــاضٍ تخيّـــره الخليفَـــةُ وانْتَقَـــى
٢- وأغَـــرَّ وَضّـــاح الجَبـــينِ مُبـــاركٌ ... تَلقَـــى[١٥٣] الحيـــاءَ قِناعَـــهُ عنـــد اللِّقَـــا
٣- شُـــرُفَتْ بـــه الـــدُّنيا ، وأمسَـــى شخصُـــهُ ... فـــي المَغْـــرِب الأقصَـــى فأضْـــحَى مَشْـــرِقَا
٤- صـــلَّى الجَميـــعُ وصَـــامَ شُـــكراً واجِبـــاً ... لمـــا تَـــولَّى أمـــرهم وتَصَـــدَّقَا

(٢٤)

ولابن الحناط من كلمة طويلة في مدح أبي عامر بن شُهيد أولها[١٥٤]: (البسيط)

١- أمـــا الفِـــرَاقُ فلـــي مِـــن يومِـــه فَـــرَقُ ... وقَـــد أرِقْـــتُ لَـــه لَـــو يَنْفَـــعُ الأَرَقُ
٢- أَظْعَـــانُهُمْ ســـابَقَتْ عَينـــي التِـــي انْهَمَلَـــتْ ... أم الـــدُّمُوع مَـــعَ الأَظْعَـــانِ تَسْـــتَبِقُ
٣- عـــاقَ العَقِيـــقُ عَـــن السُّـــلوانِ[١٥٥] واتَّضَـــحَتْ ... في تُوْضَـــح[١٥٦] لـــي مـــن نَهْـــجِ الهـــوَى طُـــرُقُ[١٥٧]
٤- لـــولا النَّســـيمُ الـــذي تَـــأتي الرِّيـــاحُ بـــه ... إذا تَضـــوَّع مِـــن عَـــرفِ الحِمَـــى الأفـــقُ
٥- لـــم أدرِ أنَّ بُيـــوتَ الحـــيِّ نازلـــةٌ ... نجـــداً ولا اعتـــادَنِي نَحـــوَ الحِمَـــى[١٥٨] القَلَـــقُ[١٥٩]
٦- مـــا فـــي الهَـــوادِجِ إلاّ الشَّـــمسُ طالِعَـــةً ... ومـــا بقَلبـــي إلا الشّـــوقُ[١٦٠] والأَرَقُ

(٢٥)

وله[١٦١]: (الكامل)

١- يـــا هـــادِيَ الضُّـــلاَّلِ نَهْـــجَ طَرِيقِـــهِ ... ومُـــوفِّيَ الإســـلامِ كُنـــهَ حُقُوقِـــهِ
٢- وإمـــام علـــمِ الـــدينِ والقمـــرَ الـــذي ... كشـــف العمـــا بِسَـــنا الهُـــدَى وشُـــروقِهِ
٣- وأَخَـــا القَضـــاءِ العـــدلِ والحكـــمَ الـــذي ... سَـــوّاه بـــينَ عَـــدّوهِ وصَـــدِيقِهِ
٤- وَوَقَفْـــتُ فاسْتَقْصَـــيْتُ أنَّـــكَ واحِـــدٌ ... وجَـــدُوا صَـــلاحَ الكُـــلِّ فـــي تَوْفِيقِـــهِ

(٢٦)

واندرج له في أثناء [رسالته] عدة مقطوعات من شعره كقوله[١٦٢]:

(الكامل)

١- ومُهَفْهَفٍ قَلِقِ الوِشَاحِ يَروعُهُ جَرْسُ السّوارِ ويَشتكِي مِن ضِيقِهِ
٢- وسنان خَطَّ المِسكُ فوقَ عِذراهِ لاماً فَهِمْتُ المَوتَ في تَعرِيقِهِ
٣- مَزَجَ المُدامَ بِرِيقِهِ لَمّا سَقَى فسكرتُ من فَمِهِ ومِن إِبْرِيقِهِ

(قافية اللام)

(٢٧)

يقول ابن عبد الملك المرّاكُشي: ولأبي عبد الله أشعار ذهب إلى الإغراب فيها بنظمها على غير أوزان الشعر العربية المحفوظة عند العرب، منها قوله[١٦٣]: (وزن الأبيات لم يرد عند العرب – والأقرب مجزوء البسيط)

١- لو كانَ يَدري بما فَعَلْ أَحيَا المُحِبَّ الذي قَتَلْ
٢- ظَبْيٌ بعَيْنِيه أَسهُمٌ في كلِّ قَلْبٍ لَها عَمَلْ
٣- يَحمَرُّ في خَدِّه دَمِي ويَدَّعِي أَنَّهُ خَجَلْ

(٢٨)

وله[١٦٤]: (الوافر)

١- من القومِ الذِين سَمِعتُ عَنْهُم بَنِي الزَّهْراء ، واختصر المَقالا

(٢٩)

ومما أنشد [ابن حيان] له قوله في مخاطبة المظفر بن الأفطس ملك بَطَلْيَوْس[١٦٥]: (المتقارب)

١- كَتبتُ على البُعدِ مُسْتَجْدِياً لعلميَ أنَّكَ[١٦٦] لا تَبخَلُ
٢- فجاءَ الرّسُولُ كما أَشْتَهِي وقدْ ساقَ فوقَ الذي آمُلُ
٣- وما كانَ وَجْهُك ذاكَ الجَمِيلُ ليفْعَلَ غيرَ الذي يَجْمُلُ

(٣٠)

يقول[١٦٧]: (مخلع البسيط)

١- دُرٌّ على أنَّه كَلامٌ سِحْرٌ ولكنَّه حَلالُ

(٣١)

وفي المعتلي بالله يحيى بن على الحمُّودي يقول[١٦٨]: (المتقارب)

١- شَرُفْتُ بيَحْيَى فلم أُجْهَلِ وفتَّ بفضلي فلم أُفْضَلِ
٢- وأحرقتُ بالذّلِّ قلبَ العَدُوِّ وأقررَتُ بالعزِّ عينَ الوَلِي
٣- سَمَتْ هِمَّتِي بيَ حتّى اعتَلَى على النّجمِ قَدريَ بالمُعتَلِي
٤- إمامٌ تُمَيِّزُ في وجْهِهِ صِفاتِ النّبيِّ وسِيما عَلِي

(٣٢)

وله من أخرى في القاسم بن حمُّود، ويصف خيران الصقلبي، وقَتْل المُرْتَضى المَرْوَاني، لما هزمهما صِنْهاجة على غرناطة[١٦٩]: (الطويل)

١- لَكَ الخَيْرُ خَيرانٌ مَضَى لِسَبيلِهِ
وأَصْبَحَ مُلْكُ اللهِ في ابنِ رَسُولِهِ
٢- وفُرِّقَ جَمْعُ الكُفرِ واجتمعَ الوَرَى

علـــــى ابـــــنِ حَبيـــــبِ اللهِ بعـــــدَ خَليلِـــــهِ

٣- وَقـــامَ لِـــواءُ الجَمْـــعِ [١٧٠] فـــوقَ مُمَنَّـــعٍ

مِـــن النَّصـــرِ [١٧١] جبريـــلٌ أَمَـــام[١٧٢] رعيلِـــهِ[١٧٣]

٤- وأَشْـــــرَقتِ الـــــدُّنيا بنُـــــورِ خَليفـــــةٍ

بـــــه لاحَ بَـــــدْرُ الحَـــــقِّ بعـــــد أُفُولِـــــهِ

٥- مِـــــن الهاشِـــــمِيِّين الـــــذينَ بمَجْـــــدِهِمْ

تَعـــــوَّدَ شُـــــخصُ المجـــــدِ جَـــــرَّ ذيُولِـــــهِ

٦- فـــلا تَسَـــلِ [١٧٤] الأيّـــامَ عمَّـــا أَتَـــتْ بِـــه

فمـــــا زَالَـــــتِ الأيّـــــامُ تَـــــأْتِي بسُـــــولِهِ

٧- ولمَّـــا دعـــا الشّـــيطانُ فـــي الخَيْـــلِ حِزبَـــهُ

وأقبـــــلَ حـــــزبُ اللهِ فـــــوقَ خُيولِـــــهِ

٨- كَتائـــــبُ مـــــن صَـــــنْهَاجَةٍ وَزَنَاتَـــــةٍ[١٧٥]

تَضـــايقُ [١٧٦] فـــي عَـــرضِ الفَضـــاءِ وطُولِـــهِ

٩- تَقـــــدَّمَ خَيـــــرانٌ إليهـــــا بِزَعمِـــــهِ

ليُـــدْرِكَ مـــا قـــد فاتَـــهُ مِـــن ذُحُولِـــهِ[١٧٧]

١٠- فَلَمَّـــا الْتَقَـــى الجَمْعَـــانِ عَـــاودَ رأيَـــهُ

فَخلَّـــى لِـــبَعضِ الهَـــوْلِ جُـــلَّ فُضُـــولِهِ

١١- فَـــأَجْحَمَ تَحْـــتَ النَّقْـــعِ والخَيـــلُ تَـــدّعِي

كَمـــا ازْدَلَـــفَ الليـــثُ الهزبـــرُ لقَيلِـــهِ[١٧٨]

١٢- وَولَّـــى وأَبْقَـــى مُنْـــذِراً [١٧٩] مِـــن وَرائِـــهِ

يُقِـــيمُ لأَهْـــلِ الغَـــدْرِ عُـــذَرَ نُكُولِـــهِ[١٨٠]

(قافية الميم)

(٣٣)

وقوله من قصيدة في على بن حَمُّود[١٨١]: (الطويل)

١- بَكَيْـــتَ لَهـــا شَـــجْواً وَهُـــنَّ الحَمـــائِمُ
يَـــنُحْنَ بِـــلا دَمْـــعٍ وَدَمْعُـــكَ سَـــاجِمُ

٢- ولمّـــا عَلَوْنـــا الحُـــزْنَ واعْتَسَـــفَتْ بِنَـــا
رُسُـــومَ الـــدِّيارِ الـــيعمَلاتُ الرَّواسِـــمُ

٣- لَوَيْنَـــا بِأَعْنَـــاق المطِـــيّ إلـــى اللِّـــوَى
وقـــد عَلَّمَتْنَـــا اللّبْـــثَ[١٨٢] تِلْـــكَ المَعـــالِمُ

٤- لَـــئِنْ أَوْحَـــشَ الرَّبْـــعُ الـــذي كـــانَ آنِســـا
وأقْـــوَتْ مِـــن الحَـــيِّ الرُّســـومُ الطَوَاسِـــمُ

٥- فَكَـــمْ لَيلـــةٍ فيـــهِ وصـــلْتُ نَعِيمَهـــا
بـــأُخْرَى وأنـــفُ الهَجْـــرِ بالوَصْـــلِ راغِـــمُ

٦- سَـــقَى مُنبِـــتَ اللّـــذَّاتِ منهـــا ابـــنُ هَاشِـــمٍ
إذا انْهَمَلَـــتْ مِـــن رَاحَتَيْـــهِ الغَمـــائِمُ

٧- إمـــامٌ أَقـــامَ[١٨٣] الـــدّينَ حَـــدُّ حُســـامِهِ
طَرِيـــراً[١٨٤] وَمِنْـــهُ فـــي يَـــدِ اللهِ قَـــائِمُ

٨- وَيُزْهِـــرُ فـــي يُمْنَـــاهُ نَـــوْرٌ[١٨٥] مِـــن الظّبـــا
لَـــهُ مِـــن رُءوسِ الـــدَّارِعِينَ كَمَـــائِمُ

وفي هذه القصيدة يقول ابن الحناط:

٩- سُـــيوفٌ إذا اعْتَلّـــتْ جِهـــاتُ ثُغورِهـــا
فَمِـــــنْهُنَّ فـــــي أَعْنَـــــاقِهِنَّ تَمـــــائِمُ

١٠- بكُـــلِّ خَمـــيسٍ طَبَّـــقَ الجَـــوَّ[١٨٦] نَقْعُـــهُ
وضَـــيَّقَ مَســـراهُ الجِيَـــادُ[١٨٧] الصَّـــلادِمُ

١١- كـــأنَ مُثَـــارَ النَّقْـــعِ إثمِـــدُ عيْنِـــهِ
وأَشـــفارَ جَفْنَيْـــهِ الشّـــفارُ الصّـــوارِمُ

١٢- تعَـــدُّ عليـــه الطَّيـــرُ والـــوَحشُ قُوتهَـــا
إذا سَـــارَ والْتَفّـــتْ عليـــهِ القَشَـــاعِمُ

(٣٤)

وفيهم أقول[١٨٨]: (البسيط)

١- أبنـــاءُ فاطِمَـــةٍ رسْـــلُ العُلَـــى رَضَـــعُوا وبالسَّـــماحِ غُـــذُّوا والجُـــودِ إذ فُطِمُـــوا
٢- قَـــوْمٌ إذا حَلَـــفَ الأقـــوامُ أنَّهُـــمُ خَيْـــرُ البَرِيّـــةِ لـــم يَحْنَـــثْ لهُـــم قَسَـــمُ
٣- سَما لَهُـمْ فـي سَـماءِ المَجْـدِ مِـن شَـرَفٍ بَيْـتٌ تَـدَاعَتْ إليـهِ العُـرْبُ والعجَـمُ
٤- مَناقِـــبٌ ســـمحت فـــي كـــلِّ مكرمـــةٍ كأنَّمـــا هـــي فـــي أنـــف العُـــلا شَـــمَمُ

(٣٥)

ويقول في مدح ابن ذكوان، ويتعرض بابن شهيد[١٨٩]: (مخلع البسيط)

١- أقصرَ عن لَومِيَ اللائمُ ... لما درَى أنّني هَائمُ
٢- ما زِلْتُ في حُبِّهِ مُنصِفاً ... مَنْ لم يَزلْ وهو لي ظَالمُ
٣- أسهرُ لَيلِي غَراماً بِه ... وهو أخُو سلوةٍ نَائمُ[١٩٤]
٤- مُهَفْهَفٌ ماسَ في بُردِهِ ... غُصنٌ[١٩٥] ثَنَتْهُ الصَّبا نَاعِمُ
٥- شَمْسٌ ولكنَّما فرعُها[١٩٠] ... ليلٌ على صُبحها فَاحمُ
٦- إنّ ابنَ ذَكوانَ ذُو رَاحَةٍ ... كَدَيمةٍ[١٩٦] صَوْبُها دائمُ
٧- لم يَأْتَلِقْ بَرْقُها خُلّباً ... ولا اتّقَى خُلفَهُ[١٩٧] الشّائمُ
٨- ومَنْ أَبُوهُ أَبُو حَاتِمٍ ... قَصَّرَ عَن جُودِهِ حَاتِمُ
٩- يَبني العُلا[١٩١] بالنَّدَى جَاهِداً ... وغَيْرُه للعُلا[١٩٨] هَادِمُ
١٠- مُحَكَّكٌ حُوَّلٌ قُلَّبٌ ... مُحَنَّكٌ حَازِمٌ عَازِمُ[١٩٩]
١١- تُبْصِرُهُ دَهرَه قَاعِداً ... وَهْوَ بأَعْبَائِهِ قَائمُ
١٢- إن لَقِيَ الخُطبَ في جَيْشِهِ ... لاقَاهُ مِن بَطْشِهِ هَازِمُ
١٣- إذا انْتَضَى سَيْفَه مُعلِماً[١٩٢] ... لم تَدْرِ أيُّهُما[٢٠٠] الصَّارِمُ
١٤- شَمائلٌ مَا لَهَا عَائبُ ... وسُؤْدَدٌ مَا لَهُ لائمُ
١٥- يا أَحْمَداً حَمْدُهُ رِفْعَةٌ ... أنفُ حَسودِي بها رَاغِمُ
١٦- مَنْ لم يَكُنْ شَاعِراً عَالماً ... فإنَّني الشّاعِرُ العَالمُ
١٧- البَدْرُ في أخمصِي شِسْعَةٌ ... والنجم[٢٠١] في خِنْصَرِي خَاتِمُ
١٨- والشَّمْسُ لو حكَّمَتْ حرّةً ... أبصرتها وَهْيَ لِي خَادِمُ
١٩- والدُّرُّ[١٩٣] لَو بَلَّغُوهُ المُنَى ... نَظَّمَهُ فِي فَمِي النَّاظِمُ
٢٠- أَفْدِيك مِن سَيِّدٍ شُكْرُه ... فَرْضٌ على عَبْدِهِ اللاّزِمُ
٢١- لا زَالَ في دَهْرِهِ سَالِماً ... فَالكُلُّ مِنه بِه سَالِمُ

(٣٦)

وفيه أقول أيده الله ونصره[٢٠٢]: (المتقارب)

١- أَيَــا نَاصِــرَ الــدِّينِ لَــمْ أنْتَصِــرْ بغَيــــرِكَ مِـــــن زَمَـــــنٍ ظَـــالِمِ
٢- إذا مـــــا تَحـــــرّكَ أَسْـــــكَنَتَهُ كمـــا أُسْـــكِنَ الفِعـــلُ بالجَـــازِمِ
٣- يَفِــيضُ نَــداكَ علـــى المُجْتَــدِي كَبَحْـــرٍ يَفِـــيضُ عَلَـــى العَـــالِمِ

(قافية النون)

(٣٧)

وله من أخرى فيه (في مدح على بن حمُّود)[٢٠٣]: (الطويل)

١- شَــقي بعــدَنا بالبُعْــدِ مِــن نعــمَ نعمــانُ
وأوحـــشَ مـــن لُبنـــى علـــى البُعـــدِ لبنـــانُ
٢- سَــقى القَطْــرُ مــا بــين العَقِيــق وضَــارِجٍ
مَعـــــارفَ فيهـــــا للأَحَبَّـــــةِ عِرفـــــانُ
٣- وحيّــا الحيَــا عَهــداً عهِــدنَاهُ بــاللِّوَى
لـــوى دَيْنَنـــا فِيـــه صُـــدودٌ وهِجـــرانُ
٤- ليـــالِيَ رَوضُ الوَصـــلِ فـــيهِنَّ ممْـــرِعٌ
وغُصْـــنُ الصّـــبا إذ ذاكَ أخضـــرُ فينـــانُ
٥- تُـــديرُ عَلينـــا الـــرَّاحَ فيهـــا جَـــآذِرٌ
ويُســـكِرُنا بـــاللّحْظِ مِـــنهُنَّ غِـــزلانُ
٦- ولـــم أَرَ مِثلـــي كَيـــفَ صَـــارَ بقَلْبِـــهِ
مـــن الوَجْـــدِ بُركـــانٌ[٢٠٤] وفـــي الجَفْـــنِ طُوفـــانُ
٧- ولا مِثـــلَ هـــذا العَـــدْلِ كيـــفَ أَعـــادَهُ

عَلِـــيٌّ وقَـــدْ مَـــرَّتْ مِـــن الظَّلْـــمِ أَزْمـــانُ

(٣٨)

وكلفه المعتلي بالله يحيى بن على بن حمُّود في بعض مجالسه تذييل بيتي تميم بن المعز في أخيه نزار صاحب مصر في وداعه إياه، وهما[٢٠٥]: (المتقارب)

١- أقـــيمُ وترحـــلُ ذا لا يكـــونُ لـــئن صَـــحَّ هـــذا ســـتَدمَى عيـــونُ
٢- فـــإني[٢٠٦] وإيـــاكَ مثـــلُ اليـــدَينِ ولكـــنْ لـــكَ الفَضـــلُ أنـــتَ اليمـــينُ

فقال ابن الحناط[٢٠٧]: (المتقارب)

١- سَأَسْـــلُو بِيَحْيَـــى وأيَّامِـــهِ فعـــذْرُ السّـــلوِّ بِـــه مُســـتَبِينُ
٢- إمـــامٌ تَجمَّـــعَ فـــي راحَتَيْـــهِ لأهْـــلِ المَحبَّـــةِ دُنيـــا ودِيـــنُ
٣- جَنـــابٌ خَصِـــيبٌ ورَوضٌ أَرِيـــضٌ وَظِـــلٌّ ظَلِيـــلٌ وَمَـــاءٌ مَعِـــينُ
٤- لَـــئِنْ كـــانَ مـــن قَبلِـــهِ جَـــدُّهُ عَلينـــا الوَصِـــيَّ فَهـــذا الأَمِـــينُ

(٣٩)

ورثى ابن الحناط الضرير أبا العباس[٢٠٨] بقصيدة فريدة[٢٠٩]، أولها: (الطويل)

١- عَفـــاءٌ علـــى الأيَّـــامِ بعـــد ابـــن ذَكْـــوانِ وَقُبْحـــاً[٢١١] لـــدُنيا غَيّـــرت كـــلَّ إنســـانِ
٢- سَـــأَبْكِي دَمـــاً بعـــد الـــدُّموعِ بعَبْـــرَةٍ تُغيّـــرُ[٢١٢] أحزانـــي وتُعـــربُ عـــن شَـــانِي[٢١٣]
٣- وإنَّ حَيـــاتي – اليـــومَ – بعـــد وَفاتـــهِ دَليـــلٌ بـــأنّ الغَـــدرَ[٢١٤] فـــي كـــلِّ إنْســـانِ
٤- أَحقَّـــا سِـــراجَ العِلْـــمِ أَخْمَـــدَهُ الـــرَّدَى وهـــدَّمَ رُكْـــنَ الـــدِّينِ مـــن بعـــدِ بُنْيـــانِ[٢١٥]
٥- وغُـــودِرَ فـــي دارِ البِلَـــى[٢١٠] عَلَـــمُ الهُـــدَى مُزَعْـــزَعِ[٢١٦] آســـاس مُضَعْضَـــعِ أَرْكـــانِ
٦- فَشَـــقَّتْ عليـــهِ المُكْرَمـــاتُ جُيوبَهـــا وأَلْقَـــتْ رُءُوسُ المَجْـــدِ عَنْهـــا بتِيجَـــانِ[٢١٧]

(٤٠)

وله[٢١٨]: (الخفيف)

١- وإذا كـــانَ عنـــد قَلْبِـــكِ قَلْبِـــي لـــم يَضِـــرْنَا تَنـــازُحُ الأَبْـــدَانِ
٢- وتَصـــفَّحْ بعـــينِ صَـــفْحِكَ نَظمـــاً قـــد غَـــدا عَـــن مَحبّتـــي تَرْجُمـــانِي
٣- قُـــلْ لِرَيـــبِ الزَّمَـــانِ كيـــفَ تَرانِـــي شَـــاكِياً بعـــدَها وأنـــتَ تَرانِـــي ؟

(٤١)

وله في فِراره واستقراره بالجزيرة الخضراء تحت كَنَف أميرها محمد بن القاسم بن حمُّود قصيدة، منها[٢١٩]: (الطويل)

١- تفرّغـــتُ مـــن شُـــغْلِ العَـــداوَةِ والظَّعْـــنِ
وصِـــرْتُ إلـــى دَارِ الإقامَـــةِ والأَمْـــنِ
٢- أَمقتُولـــةَ الأَجْفـــانِ مـــن دَمْـــعِ حُزنِهـــا
أَفِيقِـــي فـــإنِّي قَـــد أَفقـــتُ مـــن الحُـــزْنِ
٣- فللـــهِ سَـــيرِي يـــومَ ودّعْـــتُ صَـــحْبَتِي
زَماعـــاً ولـــم أَقْـــرَعْ علـــى نَـــدَمِ سِـــنِّي
٤- رَحَلْـــتُ فَكَـــمْ مِـــن جُـــؤْذُرٍ وغَضَـــنْفَرٍ
يُـــرَوِّي الثَّـــرَى مـــن فَضـــلِ أَدْمُعـــهِ الهـــتنِ
٥- ومـــا عَـــن قِلَـــى[٢٢٠] فارقْـــتُ تُربَـــةَ أَرْضِـــكُم
ولكنّنِـــي أَشْـــفَقْتُ فيهـــا مِـــن الـــدَّفْنِ

ومنها:

٦- مَـــرَرْتُ بشُـــوسٍ[٢٢١] والنُّجُـــومُ كأنهَّـــا
توّقدُ مـــن فِكْـــرِي وتُسْـــرَجُ مِـــن ذِهْنِـــي

٧- وأسْـــرَيتُ مـــن بَـــدرِ الظَّـــلامِ بألبَـــةٍ
بصُـــحبَةِ مطفِـــي الجَمْـــرِ أو مكفِـــىءِ الظَّعْـــنِ
٨- لَبِسْـــنَا بَهـــا لَـــيلاً مِـــن الـــثَّلْجِ أَبْيَضـــاً
كَسَـــتْهُ يَـــدُ الصِّـــنَّبْرِ[٢٢٢] ثَوْبـــاً مِـــن القُطْـــنِ

٩- ورُحْنـــا علـــى إِلْبِيـــرَةٍ[٢٢٣] فاسْـــتَقَلَّ بِـــي
جَنَـــاحُ عُقَـــابٍ لا يَـــروحُ إلـــى وَكْـــنِ
١٠- ولمَّـــا تَنكَّبْنـــا المنكَّـــبَ[٢٢٤] لـــم نَجِـــدْ
لَنـــا مَرْكِبـــاً أَهْـــدَى سَـــبِيلاً مِـــن السُّـــفْنِ
١١- تَرامَـــتْ بِنَـــا الأَهْـــوالُ فـــي كـــلِّ لُجَّـــةٍ
تَخيَّلُهـــا جَـــوّاً تَجلَّـــل بالـــدَّجْنِ
١٢- تَـــرَى السُّـــفْنَ فـــوقَ المَـــوْجِ فيهـــا
كَأنَّهـــا
تَحـــدَّرُ مِـــن رَعْـــنٍ وتُـــوفِي عَلَـــى رَعْـــنِ

ومنها:

١٣- فَبَـــوَّأْتُ رَحْلِـــي ظـــلَّ أَروعَ ماجـــدٍ
يقُـــولُ بـــلا خُلْـــفٍ ويُعْطِـــي بِـــلا مَـــنِّ
١٤- إِمـــامٍ وَصِـــيُّ المُصْـــطَفى وابـــنُ عَمِّـــهِ
أَبُـــوه ، فَـــتَمَّ الفَخْـــرُ بـــينَ أَبٍ وابْـــنِ

(قافية الياء)

(٤٢)

يقول ابن الحناط في رسالته: فجعلتُ أكتب ما يَحكي، وتأملتُ مكرماته، فأخذت أنسخ ما يُملي[٢٢٥]: (الطويل)

١- يَقُولُـــونَ هـــذا أَبْلَـــغُ النَّـــاسِ كُلِّهِـــم
فَقُلْـــــتُ المَعـــــالِي علّمَتْنِـــــي المَعالِيَـــــا

٢- وَمـــا لِـــيَ مِـــن قَـــولٍ تَضَـــمَّنَ لَفْظُـــه
مَناقِـــبَ قَـــومٍ غَيـــرَ مـــا كُنْـــتُ رَاوِيَـــا

خاتمة البحث:

وهكذا انتهت جولتي مع ابن الحناط الأندلسي، وقد حاولت فيها إضاءة جوانب متعلقة من حياته وشعره.

عمل ابن الحناط في الكتابة، وتعليم اللغة العربية لأولاد الملوك والأمراء والوزراء، كما غلب عليه المنطق؛ فاتهم في دينه، ونفي عن قرطبة بسبب هجاءه ابن جهور، فضاقت به السُّبل وذهب إلى مالقة، ثم اتجه إلى الجزيرة الخضراء ومات بها في نهاية سنة ٤٣٧هـ.

كان ابن الحناط معاصراً لأبي عامر بن شُهيد الأندلسي، وجرى بينهما مناقضات ومماحكات، أدّت في بعض الأحيان إلى شدة الخصومة والكيد والنيل من ابن شهيد.

قامت شهرة ابن الحناط على المدح، وتطورت على يديه قصيدة المديح، فمزجها بالطبيعة، وصاغها على نسق جديد كأن يستنطق الزهريات ويصلها بالمدح أو يصف الربيع ويصله بالممدوح، فمدح الملوك والأمراء والوزراء. ولاحظنا على مدحه للحَمّودين أثر التشيع. كما تناول في شعره

أغراضا أخرى كالوصف، والغزل، والرثاء، والفخر، وغيرها.

ما بقي من شعر ابن الحناط يدل على شاعريته وتفننه في صناعة النظم، فقد اتسمت لغته بالسهولة والبساطة والبعد عن الغريب والوحشي من الكلام، نظراً لما تتميز به بيئة قرطبة بالتحضر والترف.

اهتم ابن الحناط بالتشبيه والاستعارة في صوره الشعرية. وكان لكثرة اطلاعه بالشعر المشرقي والأندلسي أثر كبير على شعره. وقل اقتباسه من القرآن الكريم، والألفاظ الدينية في شعره، بسبب ما عرف عنه من جهل في دينه.

أكثر ابن الحناط في شعره من استخدام المحسنات البديعية، فاستخدم الطباق، ورد العجز على الصدر، والجناس، ولزوم مالا يلزم.

ومن ناحية الموسيقى اهتم ابن الحناط ببحور الشعر العربي، فأكثر من استخدام بحر الطويل، والكامل، والبسيط، نظراً لكثرة مدائحه، كما اهتم كذلك بالقافية؛ فاستخدم (١٥) حرفا من حروف الهجاء، فأكثر من استخدام: الراء، واللام، والنون، والقاف، والميم.

أما مجموع شعره، فقد جمعنا من شعر ابن الحناط (٤٢) نصاً شعرياً؛ منها (١١) قصيدة، و (٣١) مقطوعة، وعدد الأبيات التي جمعناها له: (٢٣١) بيتاً، وأطول قصيدة عنده قصيدة رقم: ٣٥، وعدد أبياتها: (٢١) بيتا، وفي شعره المقطعات، والبيتين، والبيت الواحد.

الهوامش:

١ – كَنَّاهُ البونسي (ت/٦٥١هـ) "أبو بكر"، والصواب: " أبو عبد الله" . راجع: أبو إسحاق إبراهيم الفهري الشريشي المعروف بالبونسي: كنز الكتاب ومنتخب الآداب، تحقيق: د. حياة قارة، المجمع الثقافي – أبو ظبي، ٢٠٠٤م، ٦٢٧/٢.

٢ – يراجع: أبو عبد الله محمد الأزدي الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة، ١٩٦٦م، ص: ٥٧، والضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ص: ١٠٧، وابن بشكوال: الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٩٨٩م، ١٠٠٤/٣، ترجمة رقم: (١٥٦٧)، وابن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، ١٩٩٧م، ٤٣٧/١/١، وابن عبد الملك المراكشي: الذيل والتكملة، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ٢٢١/٦، وعلى بن يوسف القفطي: المحمدون من الشعراء وأشعارُهم، تحقيق: حسن معمري، نشر جامعة باريس، ١٩٧٠م، ص: ٣٥٩، وابن الأبار القضاعي البلنسي: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: د. عبد السلام الهرّاش، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٥م، ٣١٢/١، وابن سعيد الأندلسي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٤، ١٩٩٣م، ١٢١/١، والعماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، طبع دار نهضة مصر– القاهرة، القسم الرابع ٢/ ٢٢٣، وبتحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه: محمد العروسي المطوي، والجلاني بن الحاج، ومحمد المرزُوقي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦م، ٢٩٧/٢، وصلاح الدين الصفدى: الوافى بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ١٠٤/٣، وخير الدين الزركلي: الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين – بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م، ١٤٩/٦، وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (تراجم مُصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ٣٣٢/٣.

أطلق عليه اليحصبي: "ابن الخياط الغرير" أثناء حديثه عن أبي العباس ابن ذكوان (ت/٤١٣هـ)، والصواب " ابن الحناط الضرير". راجع القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت/٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٢٥٦/٢. والصواب ما جاء في طبعة كتاب ترتيب المدارك، بتحقيق: سعيد أحمد أعراب، وزارة الأوقاف – المغرب، ١٩٨٢م، ١٧٤/٧-١٧٥. كما أطلق عليه الصفدي: ابن الخياط المكفوف الأندلسي، والصواب ابن الحناط. يراجع: الغيث المسجم في شرح لامية العجم: صلاح الدين خليل بن أيبك، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٠٥ هـ، ٢/ ٧٤-٧٥.

٣ – ابن سعيد: المغرب ١٢١/١.

٤ – ابن عبد الملك: الذيل ١٢١/٦-١٢٢.

٥ – الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٧ ، والضبي: بغية الملتمس: ١٠٧، وابن الأبار: التكملة ٣١٢/١.

٦ – بنو ذكوان يقال إن أصلهم من برابرة فحص البلوط، وكانوا على علاقة طيبة مع المنصور ابن أبي عامر (ت/٣٩٢هـ)، وكان من أبرزهم أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان (ت/٤١٣هـ) – قاضي القضاة في قرطبة، وولي القضاء من قبل المنصور. راجع عن بني ذكوان في: ترتيب المدارك (طبعة المغرب) ٧/ ١٧٠ وما بعدها، وفي: (طبعة بيروت) ٢/ ٢٥٣ وما بعدها.

٧ – ابن سعيد: المغرب ١٢١/١.

٨ – كان واضح هذا هو السبب في خروج بني ذكوان من قرطبة.

٩ – القاضي عياض السبتي: ترتيب المدارك (طبعة المغرب) ١٧٣/٧-١٧٤، وفي: (طبعة بيروت) ٢٥٥/٢-٢٥٦.

١٠ – ابنه هذا هو : " عبد الله بن محمد بن سليمان بن الحناط الرعيني، الأندلسي " – على حد ظني –، ولم تذكر المصادر عنه أي شيء سوى أنه هلك إثر أبيه سنة ٤٣٧هـ أو بعدها بقليل. راجع الخبر في: ابن بسام: الذخيرة ٤٣٨/١/١.

١١ – المصدر السابق ٤٣٨/١/١هـ.

١٢ – السابق نفسه ١/ ٤٣٨، وابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ١٢٣/١.

١٣ – ابن عبد الملك: الذيل ٢٢٢/٦، وابن سعيد: المغرب ١٢١/١.

١٤ – كان أبو عبد الله بن الحناط مقاربا لأبي عامر بن شهيد في السن.

١٥ – راجع: ابن بسام: الذخيرة ١/١/ ٤٣٩–٤٤٠، والرسالة كاملة أوردها ابن عبد الملك في: الذيل ٦/٢٢٤–٢٢٧.

١٦ – ابن ظافر الأزدي (ت/٦١٣هـ): بدائع البدائة، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص: ٥٦، والمقري أحمد بن محمد التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صاد – بيروت، ١٩٨٨م، ٣/٦١٠–٦١١.

١٧ – ربما من سوء تصرفه وعشقه للغلمان والتقرب إليهم، جعل العامة والخاصة ينفرون منه ويحقدون عليه ويخرجونه من قرطبة. وهناك قصة أوردها ابن سعيد يقول فيها: " إن الوزير أبا بكر بن ذكوان مرض له ولد جميل طبّه ابن الحنّاط، فلما خلا به يوما سأله عن حاله، فضجر الغلام من طول العلة، فقال: أعرف والله دواءً يريحك، وقال: وما هو؟ قال: تقبّلني، وآتيك به، فاغتاظ الغلام، ثم سهّل عليه ذلك التماس الراحة، فقبله وقام ليأتيه بالدواء. فقال: عمدته خيار شنبر، وها هو حاضر! وكشف عن ... وقد قام، فاغتاظ الغلام، وضربه بزُبْديَّة، كانت أمامه، فخرج هارباً. وبلغت الحكاية أباه، فضحك منها وتمثل:

كيف يرجو الحياءَ منه جليسٌ ومكانُ الحياءِ منه خَرابُ "

راجع: ابن سعيد: المغرب ١/١٢٢.

١٨ – ابن بسام: الذخيرة ١/١/٤٣٨.

١٩ – خرج من قرطبة – تقريباً – قبل سنة ٤٣٥هـ، ومرّ بإلبيرة كما ذكر في قصيدته رقم: ٤١، ثم مالقة، وانتهى به الامر إلى الجزيرة الخضراء، وبها هلك في نهاية سنة ٤٣٧هـ..

٢٠ – استولى أبو الحزم بن جهور على قرطبة سنة ٤٢١هـ، وتوفي في غرة صفر سنة ٤٣٥هـ.

٢١ – راجع: ابن عبد الملك: الذيل ٦/٢٢٢، وابن الأبار: التكملة ١/٣١٢.

٢٢ – أطلق عليه النباهي الأندلسي: اللسطيفيُّ وكان وزيرا لحسن بن المعتلي يحيى بن الناصر علي بن حمود المستعين بمالقة (ت/٤٣٤هـ) . راجع: أبو الحسن بن عبد الله النبهاني المالقي الأندلسي: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة

– بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.: ٩٠، وابن عسكر وابن خميس: أعلام مالقة، تحقيق: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب – بيروت، ودار الأمان – الرباط، ط١، ١٩٩٩م، ٢٤٥. وابن عذارى: البيان المغرب ٢٩١/٣.

٢٣ – راجع: العماد الأصفهاني: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٦–٢٣٧، الطبعة التونسية ٣٠٥/٢–٣٠٧.

٢٤ – راجع: النبهاني الأندلسي: المرقبة العليا (تاريخ قضاة الأندلس):٩١، وابن عذارى المَرّاكُشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة – بيروت، ط٣، ١٩٨٣م ٢٩١/٣.

٢٥ – ابن عبد الملك: التكملة ٢٢٢/٦.

٢٦ – في تقديري ظل في مالقة منذ بداية سنة ٤٣٤هـ أو قبلها بقليل، إلى بداية سنة ٤٣٧هـ.

٢٧ – نرى ابن الحناط مدح أمير الجزيرة الخضراء – محمد بن القاسم بن حمّود – بقصيدة واحدة (في مجموع شعره، قصيدة: ٤٣)، ولم يذكره مرة أخرى، لهذا لم يأت إلى الجزيرة الخضراء إلا في بداية سنة ٤٣٧هـ، وهي السنة التي توفي في نهايتها.

٢٨ – كان ابن الأفطس شغوفاً بالأدب والشعر، لذا قصده ابن الحناط لما سمع أنه كان يُقرب الأدباء من مجلسه ويغدق عليهم المال.

٢٩ – راجع: ابن الأبار: التكملة ٣١٢/١.

٣٠ – يراجع باختصار: ابن بسام: الذخيرة ٤٤٣/١/١–٤٤٥، وأورد العماد الأصفهاني جزء من هذه الرسالة في: الخريدة: الطبعة المصرية٢/ ٢٣٩–٢٤١، والطبعة التونسية ٣٠٧/٢–٣٠٨، وأشار إليها ابن عبد الملك في: الذيل ٢٢٢/٦.

٣١ – الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٧ ، والضبي: بغية الملتمس: ١٠٧، والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٣٧.

٣٢ – راجع: ابن بسام: الذخيرة ٤٣٨/١/١، والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٦٠، وابن الأبار: التكملة ٣١٢/١ وذكر أنه توفي بالجزيرة الخضراء في جمادى الآخرة من سنة ٤٣٧هـ، وابن سعيد: المغرب في حلى المغرب ١٢٣/١.

٣٣ – راجع: ابن بشكوال: الصلة ١٠٠٤/٣. وهذا الرأي انفرد به ابن بشكوال.

٣٤ – راجع: الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠٤/٣.

٣٥ – راجع: الحميدي: جذوة المقتبس: ٥٧، والضبي: بغية الملتمس: ١٠٧، وابن بشكوال: الصلة ١٠٠٤/٣، وابن الأبار: التكملة ٣١٢/١.

٣٦ – سبق ذكرها في هذا البحث عند الحديث عن رحلته إلى الجزيرة الخضراء.

٣٧ – راجع: ابن عبد الملك: الذيل ٢٢٢/٦.

٣٨ – سبق ذكر جزءا منها عند الحديث عن مناقضاته بينه وبين أبي عامر بن شهيد.

٣٩ – راجع: ابن بسام: الذخيرة ٤٣٨/١/١–٤٣٩.ولم اهتدي إلى ترجمة ابن دري.

٤٠ – راجع: العماد الأصفهاني: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٢٣ وما بعدها، والطبعة التونسية ٢٩٧/٢ وما بعدها.

٤١ – المصدر السابق: الطبعة المصرية ٢٣٦/٢–١٣٩ ، الطبعة التونسية ٣٠٥/٢–٣٠٧.

٤٢ – هو أبو عمر (وقيل: أبو عمرو) يوسف بن جعفر الباجي، من بلغاء الكتاب. رحل إلى المشرق وولي قضاء حلب، وعاد غلى الأندلس فجل قدره عند ملك سرقسطة المقتدر أحمد بن سليمان بن هود (تولى حكم سرقسطة سنة ٤٣٨هـ وتوفي سنة ٤٧٤هـ). راجع: ابن بسام: الذخيرة ١٩٥/١/٢–١٩٦، والعماد الأصفهاني: الخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٣١٣/٢، ٣٨٠، وابن سعيد: المغرب ٤٠٥/١. ولا يدري الباحث كيف تأثر ابن الحناط برسالة ابن الباجي في مدح المقتدر بن هود الذي تولى حكم سرقسطة سنة ٤٣٨هـ، أي: بعد وفاة ابن الحناط.

٤٣ – هذه الرسالة أورد منها ابن بسام فصل واحد في سبعة أسطر فقط. راجع: ابن بسام: الذخيرة ١٩٥/١/٢–١٩٦.

٤٤ – راجع: الحميدي: جذوة المقتبس ٥٧، والضبي: بُغية الملتمس :١٠٧، والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٣٦.

٤٥ – راجع: ابن بسام: الذخيرة ٤٣٧/١/١–٤٣٨. والقفطي: المحمدون من الشعراء: ٣٥٩، وابن سعيد: المغرب ١٢٣/١.

٤٦ – جمعنا من شعر ابن الحناط (٤٢) نصا شعرياً، منها: (١١) قصيدة، و (٣١) مقطوعة.

٤٧ – له مقطوعة واحدة في مجموع شعره، ق: ٤٠.

٤٨ – له مقطوعة واحدة في مجموع شعره، ق: ٩.

٤٩ – لابن الحناط (٢٥) قصيدة مدح من مجموع شعره. في مدح على بن حمود (قصيدة/ مقطوعة: ٥، ١٥، ٢١، ٣٣، ٣٦، ٣٧)، والقاسم بن حمود (قصيدة: ٣٢)، والمعتلي بالله الحمودي (ق: ٣، ٣١، ٣٨)، والوزير ابن ذكوان (ق: ٣٥)، وأبي عامر بن شهيد (ق: ٢٠، ٢٤)، والأمير محمد بن القاسم بن حمود (ق: ٤١)، وبني حمود (ق: ٢٨، ٣٤)، والوزير الفقيه عبد الله السطيعي السبتي (ق: ١١، ٢٢، ٢٣، ٢٥)، والحاجب المظفر بن الأفطس (ق: ٢، ٨، ١٢، ١٣، ٢٩).

٥٠ – جاءت ألفاظ ابن الحناط سهلة بسيطة لما كانت تتميز به بيئة قرطبة بالتحضر والترف.

٥١ – د. فوزي عيسى: شعراء أندلسيون منسيون، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية – الكويت، ودار الوفاء لدنيا الطباعة – الإسكندرية، ط١٠، ٢٠٠٩م، ص: ١٥٠.

٥٢ – له شواهد أخرى في مجموع شعره، ق: ٥، ٣٣، ٣٧.

٥٣ – ق: ١، ٦.

٥٤ – ق: ٤، ١٦.

٥٥ – ق: ٧.

٥٦ – ق: ١٧. وله أبيات في وصف الخمر داخل قصائد المدح وغيرها من موضوعات الشعر المختلفة.

٥٧ – ق: ١٨.

٥٨ – لابن الحناط ثلاث قصائد في الغزل من مجموع شعره، ق: ١٠، ٢٦، ٢٧.

٥٩ – ق: ١٤.

٦٠ – المعروف أن أسرة بني حمود من سلالة على بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما.

٦١ – الرسل: اللبن.

٦٢ – د. محمود على مكي: التشيع في الأندلس (منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية)، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص: ٥٨.

٦٣ – وله شاهد آخر في مجموع شعره، ق: ٣٨.

٦٤ – د. فوزي عيسى: شعراء أندلسيون منسيون، ص: ١٦.

٦٥ – وله شاهد آخر في مجموع شعره، ق: ١٥.

٦٦ – شعر ابن عبد ربه الأندلسي، جمع وتحقيق: د. محمد أديب جمران، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ٢٠٠٠م، ص: ٢٨٣.

٦٧ – ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العبكري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت، ١٨٦/٣.

٦٨ – ديوان المتنبي ٣٣٠/٣.

٦٩ – ديوان المتنبي ١٣٤/٤.

٧٠ – ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق: د. محمود على مكي، منشورات المكتب الإسلامي – دمشق، ط١، ١٩٦١م، ص: ١٨٠.

٧١ – ق: ٢٣.

٧٢ – ق: ٣٣، ٣٨.

٧٣ – ق: ٢.

٧٤ – ذكرنا من قبل أن ابن الحناط اتهم في دينه. راجع: ابن عبد الملك: الذيل ٢٢٢/٦، وابن سعيد: المغرب ١٢١/١. وإن كانت رسائله تعكس غير ذلك، فقد أكثر ابن الحناط من الاقتباس من القرآن الكريم.

٧٥ – سورة المائدة: ٥٦.

٧٦ – سورة المجادلة: ١٩.

٧٧ – الطباق او المطابقة: الجمع بين المتضادّين، أي معنيين متقابلين في الجملة. راجع: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية – بيروت، ص: ٣٤٨.

٧٨ – من أمثلة الطباق في مجموع شعره، ق: ١، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٤١.

٧٩ – سماه ابن رشيق (التصدير)، وهو: أن يرد أعجاز الكلام على صدره، فيدل بعضه على بعض. راجع: ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، ط٥، ١٩٨١، ٣/٢.

٨٠ – من أمثلة التصدير في مجموع شعره، ق: ٢، ٣، ٦، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٩، ٢١، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢.

٨١ – ابن رشيق، العُمدة فى محاسن الشعر ٣/٢.

٨٢ – الجناس، ويقال له التجنيس؛ وهو أن يورد المتكلم كلمتين تُجانس كل واحدة منهما صاحبتها فى تأليف حروفها. راجع: أبو هلال العسكرى، كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق: على محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط١، ١٩٥٢م، ص: ٣٢١.

٨٣ – لُزوم مالا يلزم: "هو أن يجىءَ قبلَ حرفِ الرويِّ أو ما فى معناهُ من الفاصلةِ ما ليس بلازم فى السجع. راجع: جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن القزوينى الخطيب، التلخيص فى علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقى، دار الفكر العربى – بيروت، ط٢، ١٩٣٢، ص٤٠٦-٤٠٧.

٨٤ – د. محمد عبد الله عباس الشال: شعر الطبيعة في عصر الموحدين – دراسة أسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ٢٠١٧م، ص: ٢٢٧.

٨٥ – هكذا أورد المحقق بياضا في الأصل.

٨٦ – وله شواهد أخرى في مجموع شعره، ق: ١٩، ٣٥.

٨٧ – ابن عبد الملك: الذيل ٢٢٣/٦.

٨٨ – راجع البيت في ابن منظور: لسان العرب، تحقيق وطباعة دار المعارف – مصر، مادة (خلع).

٨٩ – ابن عبد الملك: الذيل ٢٢٤/٦.

٩٠ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢٣٣/٢، والطبعة التونسية ٣٠٣/٢.

٩١ – كلمة (ينشر) في الطبعة التونسية (تنشر). والمُهْرَق: الصحيفة.

٩٢ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢٣٩/٢، والطبعة التونسية٣٠٧/٢.

٩٣ – الطبعة التونسية: عفاها.

٩٤ – التخريج: الأبيات كلها في الذخيرة ١/١/ ٤٤٨-٤٤٩، والأبيات (١-٥) في الذيل ٢٢٢/٦، والأبيات (١، ٣، ٤، ٥) في المحمدون من الشعراء: ٣٦١، والغيث المسجم في شرح لامية العجم ٢/ ٧٤-٧٥، والأبيات (١، ٤، ٥) في نفح الطيب ٢٨٨/٣ .

٩٥ – الذيل: مراداً.

٩٦ – الذيل: انتميت.

٩٧ – الغيث، والنفح: وكذلك.

٩٨ – المحمدون: تنوب، والنفح: عجيب..

٩٩ – الذيل: شيئاً تُعدّ به عليّ. والغيث: شيئا تعد بها عليك.

١٠٠ – الشؤبوب: الدفعة من المطر.
١٠١ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢٣٢/٢، والطبعة التونسية ٣٠٣/٢، وفيها كلمة (متقداً) بدلا من (متقدٌ).
١٠٢ – الخريدة: متقداً.
١٠٣ – التخريج: الأبيات (١، ٥، ٦، ٧، ٨) في البديع في وصف الربيع: تأليف أبي الوليد إسماعيل بن محمد الحميري، تحقيق: د. على إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر – دمشق، ط١، ١٩٩٧م، ص: ٢٢، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٨، ٩، ١٠) في الذخيرة ٤٤٥/١/١، والأبيات (١، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨) المغرب في حلى المغرب ١٢٢/١، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٨) في المحمدون من الشعراء: ٣٦٠، والبيتان (٢، ٣) في: لسان الدين ابن الخطيب: كتاب السحر والشعر، تحقيق: المستشرق الإسباني: ج . م . كونتننته فيرير، راجعه ودققه: محمد سعيد إسبر، بدايات للطباعة والنشر – سورية، ط١، ٢٠٠٦م، ص: ١٢٦، والبيتان (١، ٢) في نفح الطيب ٤٨٣/١.
١٠٤ – وطفاء: السحابة المسترخية الجوانب لكثرة مائها.
١٠٥ – السحر والشعر: الركائب.
١٠٦ – المغرب: مرّت.
١٠٧ – التلعات: واحدها التّلعة: وهو ما ارتفع من الأرض وأشرف.
١٠٨ – البديع في وصف الربيع: الرُّبا.
١٠٩ – الروض الأريض: الروض الكثير العشب الزكي النّبت.
١١٠ – البديع في وصف الربيع: لِبُكا الغوادي.
١١١ – الديمة: مطر يدوم يكون بلا رعد وبرق.
١١٢ – الحيا: المطر.
١١٣ – البديع في وصف الربيع: من فوحه.
١١٤ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢٢٧/٢، والطبعة التونسية ٣٠٠/٢.
١١٥ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢٢٣/٢، والطبعة التونسية ٢٩٧/٢.
١١٦ – كان خروجه من السجن سنة ٤٢١هـ.
١١٧ – التخريج: الذخيرة ٤٤٥/١/١.
١١٨ – التخريج: النفح ٥٠٣/١.

١١٩ – التخريج: الذيل ٨١/٥.
١٢٠ – بياض في الذيل.
١٢١ – يمتدح الوزير عبد الله السطيعي السبتي، وكان وزيراً لأمير المؤمنين حسن بن حمود المستعين بمالقة.
١٢٢ – التخريج: الأبيات (١، ٢، ٥) في أعلام مالقة: ٢٤٥، والأبيات (٢–٥) في الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٧، والطبعة التونسية ٣٠٦/٢.
١٢٣ – الخريدة: الطبعة التونسية: لما. وهذا يخل بوزن البيت.
١٢٤ – الخريدة: الطبعة المصرية، والطبعة التونسية: قدير.
١٢٥ – الخريدة: الطبعة التونسية: بسامٌ.
١٢٦ – رواية البيت في الطبعة المصرية:

إنْ جِئْتَــهُ يَوْمــاً بِــدَهْرِكَ شَــاكِياً أَغْنَتْــكَ فِطْنَتُــهُ عَــنِ التَّفْسِــيرِ

١٢٧ – رواية البيت في أعلام مالقة:

خشــن الزمــان لــدي حتــى جئتــه فرفَلْــتُ مــن نُعمــاه فــوق حريــر

١٢٨ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٤٠، والطبعة التونسية ٣٠٧/٢.
١٢٩ – في الخريدة: الطبعة المصرية: قُدْرةٍ
١٣٠ – التخريج: الذخيرة ٤٤٣/١/١.
١٣١ – بغية الملتمس: المناقضة.
١٣٢ – التخريج: جذوة المقتبس: ٥٨، وبغية الملتمس: ١٠٧، والمحمدون من الشعراء: ٣٣٦، ونفح الطيب ٢٦٣/٣.
١٣٣ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٤–٢٣٥، والطبعة التونسية ٣٠٤/٢.
١٣٤ – في الخريدة: الطبعة المصرية: ويهزني.
١٣٥ – في الخريدة: الطبعة التونسية: يرمي.
١٣٦ – في الخريدة: الطبعة التونسية: غادرت.
١٣٧ – في الخريدة: الطبعة التونسية: هفواته. وهنواته: أوقاته. وأغلاس: ظلمات آخر الليل.
١٣٨ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٠، والطبعة التونسية ٣٠٢/٢. وورد النص في الطبعة المصرية في (٩) أبيات؛ كل شطر عبارة عن بيت مستقل بذاته.
١٣٩ – في الخريدة: الطبعة المصرية: نشا.

١٤٠ – في الخريدة: الطبعة التونسية : عنه. ولا يستقيم معه الوزن.
١٤١ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٢٥، والطبعة التونسية ٢٩٨/٢.
١٤٢ – في الخريدة: الطبعة المصري: تُحاكي.
١٤٣ – اللِّيقة: صوفة الدواة.
١٤٤ – التخريج: الصلة: ١٠٠٤/٣–١٠٠٥ ، ترجمة رقم: (١٥٦٧).
١٤٥ – صبغ اللَّك: الصبغ الأحمر.
١٤٦ – التخريج: الذخيرة ٤٤٩/١/١–٤٥٠.
١٤٧ – التخريج: جذوة المقتبس: ٥٨، والمحمدون من الشعراء: ٣٣٧.
١٤٨ – المحمدون من الشعراء: من يوم.
١٤٩ – التخريج: الذخيرة ٤٥١/١/١–٤٥٢.
١٥٠ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٧، والطبعة التونسية ٣٠٥/٢.
١٥١ – في الخريدة: الطبعة التونسية: أعددتها.
١٥٢ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٨، والطبعة التونسية ٣٠٦/٢.
١٥٣ – في الخريدة: الطبعة التونسية: يلقى.
١٥٤ – التخريج: جذوة المقتبس: ٥٨، وبغية الملتمس: ١٠٨، والمحمدون من الشعراء: ٣٣٦–٣٣٧.
١٥٥ – بغية الملتمس: السُّلواق.
١٥٦ – تُوضح: كثيب أبيض من كثبان حُمْر بالدهناء قرب اليمامة، وقيل: من قرى قَرْقَرى باليمامة. راجع: ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر – بيروت، ١٩٧٧م، ٥٩/٢.
١٥٧ – بغية الملتمس: الطرق.
١٥٨ – جذوة المقتبس: لحمي.
١٥٩ – جذوة المقتبس: الأفق.
١٦٠ – المحمدون: البث.
١٦١ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٨–٢٣٩، والطبعة التونسية ٣٠٦/٢–٣٠٧.
١٦٢ – التخريج: الذخيرة ٤٤٤/١/١–٤٤٥.
١٦٣ – التخريج: الذيل ٢٢٣/٦–٢٢٤.

١٦٤ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٦ ، والطبعة التونسية ٣٠٥/٢.
١٦٥ – التخريج: الذخيرة ٤٤٤/١/١، والمغرب ١٢٣/١.
١٦٦ – المغرب: لعلمي بأنك.
١٦٧ – التخريج: الذيل ٢٢٥/٦.
١٦٨ – التخريج: الذيل ٢٢٣/٦.
١٦٩ – التخريج: الأبيات (١–١٠، ١٢) في الذخيرة ٤٥٢/١/١–٤٥٣، والأبيات (١، ٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢) في البيان المغرب: ١٢٩/٣–١٣٠، والأبيات (١، ٢، ٣، ٤، ٦) في المغرب ١٢٤/١.
١٧٠ –البيان المغرب: الدفع، والمغرب: النصر.
١٧١ – المغرب: العزّ.
١٧٢ – المغرب: إمام.
١٧٣ – الرعيل: الجماعةُ القليلة من الرِّجال ، أَو الخيل ، أَو التي تتقدَّمُ غيْرَها. وقيل: أو المتقدم على المجموعة.
١٧٤ – المغرب: تسأل.
١٧٥ – صنهاجة وزناتة قبيلتان من شمال أفريقيا.
١٧٦ – البيان المغرب: تَضَايقْنَ.
١٧٧ – المغرب: دخوله. والذِّحْل: الثأْر، وقيل: طَلَبُ مكافأَة بجناية جُنِيَت عليك أَو عداوة أُتِيَتْ إِليك، وقيل: هو العداوة والحِقْد.
١٧٨ – ازدلف الليث الهزبر القَيْل: أي: قرُب الليث من ملكه.
١٧٩ – البيان المغرب: والتقى منذر.
١٨٠ – النكل: يقال: نكّله عن الشيء: صرفه عنه. وقيل: قوى عليه.
١٨١ – التخريج: القصيدة كاملة في الذخيرة ٤٤٦/١/١–٤٤٧، والأبيات (٣، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١) في المغرب ١٢٣/١–١٢٤.
١٨٢ – المغرب: البثّ. واللبث: المكث والإقامة في المكان.
١٨٣ – المغرب: أمام.
١٨٤ – المغرب: طريرٌ.
١٨٥ – المغرب: زهرٌ.
١٨٦ – المغرب: الأرض.

١٨٧ – المغرب: الجلاد.

١٨٨ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٦، والطبعة التونسية ٣٠٥/٢.

١٨٩ – التخريج: الأبيات (١–١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٩) في الذخيرة ٤٤٠/١/١–٤٤١، والقصيدة كاملة في الذيل ٢٢٦/٦–٢٢٧.

١٩٠ – الذيل: فرعُه.

١٩١ – الذيل: العلى.

١٩٢ – الذيل: معلناً.

١٩٣ – الذخيرة: الدر.

١٩٤ – البيت الثالث ترتيبه في الذيل بعد البيتين الرابع والخامس.

١٩٥ – الذيل: غَضٌّ.

١٩٦ – الذيل: ديمتها.

١٩٧ – الذيل: خُلْفَها.

١٩٨ – الذيل: للعلى.

١٩٩ – الذيل: عازم حازم.

٢٠٠ – الذيل: من منهما.

٢٠١ – الذخيرة: الشمس.

٢٠٢ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٦، والطبعة التونسية ٣٠٥/٢.

٢٠٣ – التخريج: الأبيات كاملة في الذخيرة ٤٤٦/١/١، والأبيات (٢–٧) في المحمدون من الشعراء: ٣٦٠.

٢٠٤ – المحمدون من الشعراء: نيرانٌ.

٢٠٥ – البيتان لابن المعتز، ولم يردا في ديوانه. راجع: الذخيرة ٥٧٦/٢/٣، والذيل ٢٢٣/٦.

٢٠٦ – الذخيرة: وإني.

٢٠٧ – التخريج: الذيل ٢٢٣/٦.

٢٠٨ – هو أبو العباس بن ذكوان (ت/٤١٣هـ) قاضي القضاة بقرطبة في عهد الدولة العامرية .

٢٠٩ – التخريج: القاضي عياض السبتي (ت/٤٥٥هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك – طبعة المغرب ١٧٤/٧–١٧٥، وطبعة بيروت ٢٥٦/٢، والنباهي المالقي: تاريخ قضاة الأندلس (كتاب المرقبة العُليا فيمن يستحق القضاء والفتيا): ٨٧.

٢١٠ – تاريخ قضاة الأندلس: البِلاَ.

٢١١ – ترتيب المدارك ط. المغرب: وسحقاً.

٢١٢ – ترتيب المدارك – طبعة المغرب –: تميز.

٢١٣ – تاريخ قضاة الأندلس: تغيّر إحساني وتعبر عن شاني.

٢١٤ – تاريخ قضاة الأندلس: العذر.

٢١٥ – تاريخ قضاة الأندلس: شانِ. وفي ترتيب المدارك – ط. بيروت –: تبيان.

٢١٦ – تاريخ قضاة الأندلس: فزعزع.

٢١٧ – تاريخ قضاة الأندلس: محانِ، والكلمة مخالفة لوزن البيت.

٢١٨ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٤١، والطبعة التونسية ٣٠٨/٢.

٢١٩ – التخريج: الأبيات كلها في الذخيرة ٤٥٠/١/١–٤٥١، والأبيات (١، ٢، ٥) في المغرب ١٢١/١–١٢٢.

٢٢٠ – عن قِلَى: عن كراهية. فالشاعر يبرر سبب خروجه من قرطبة ليس كراهية فيها وإنما بسبب توعد من يريد قتله.

٢٢١ – ذكر محقق كتاب الذخيرة في الهامش: أن شوس (أو شوش) نهر بالأندلس. قريب من قرطبة في الجنوب.

٢٢٢ – الصِّنَّبْرُ: الريح الباردة في غيم.

٢٢٣ – الذخيرة: ألبيرة. و إلبيرة: مدينة بالأندلس ساحلية، تقع بين القبلة والشرق من قرطبة، وبين إلبيرة وغرناطة ستة أميال. راجع: أبو عبد الله محمد الحميري: صفة جزيرة الأندلس – منتخبة من كتاب الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل – بيروت، ط٢، ١٩٨٨م، ص: ٢٩–٣٠.

٢٢٤ – المنكّب: بناء على البحر تابع لمركز مرطيل. راجع: المصدر السابق: ١٨٦.

٢٢٥ – التخريج: الخريدة: الطبعة المصرية ٢/ ٢٣٤، والطبعة التونسية ٣٠٤/٢.

والشطر الثاني من البيت الأول ورد في الطبعة التونسية: (فقلت المعاني علمتني المعاليا).

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر:

١- ابن الأبار القضاعي البلنسي: **التكملة لكتاب الصلة**، تحقيق: د. عبد السلام الهرّاش، دار الفكر – بيروت، ١٩٩٥م.

٢- أبو إسحاق الفهري الشريشي المعروف بالبونسي: **كنز الكتاب ومنتخب الآداب**، تحقيق: د. حياة قارة، المجمع الثقافي – أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٣- ابن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، ١٩٩٧م.

٤- ابن بشكوال: **الصلة**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

٥- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب، **التلخيص فى علوم البلاغة**، ضبطه وشرحه: عبد الرحمن البرقوقى، دار الفكر العربى، بيروت، ط٢، ١٩٣٢م.

٦- أبو الحسن بن عبد الله النبهاني المالقي الأندلسي: **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، طبع دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.

٧- الخطيب القزويني: **الإيضاح في علوم البلاغة**، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨- **ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العبكري**، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة – بيروت.

٩- **ديوان ابن دراج القسطلي**، تحقيق: د. محمود على مكي، منشورات المكتب الإسلامي – دمشق، ط١، ١٩٦١م.

١٠- ابن رشيق القيرواني: **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت، ط٥، ١٩٨١م.

١١- ابن سعيد الأندلسي: **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٤، ١٩٩٣م.

١٢- **شعر ابن عبد ربه الأندلسي**، جمع وتحقيق: د. محمد أديب جمران، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ٢٠٠٠م.

١٣- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى: **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**، المطبعة الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٣٠٥ هـ.

١٤- ـــــــــــ ، **الوافى بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركى مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٥- الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري – القاهرة، ودار الكتاب اللبناني – بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

١٦- ابن ظافر الأزدي: **بدائع البدائة**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

١٧- أبو عبد الله محمد الأزدي الحميدي: **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة، ١٩٦٦م.

١٨- أبو عبد الله محمد الحميري: **صفة جزيرة الأندلس – منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إ. لافي بروفنسال، دار الجيل – بيروت، ط٢، ١٩٨٨م.

١٩- ابن عبد الملك المراكشي: **الذيل والتكملة**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

٢٠- ابن عذارى المَرّاكُشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة – بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٢١- ابن عسكر وابن خميس: **أعلام مالقة**، تحقيق: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب – بيروت، ودار الأمان – الرباط، ط١، ١٩٩٩م.

٢٢- على بن يوسف القفطي: **المحمدون من الشعراء وأشعارُهم**، تحقيق: حسن معمري، نشر جامعة باريس، ١٩٧٠م.

٢٣- العماد الأصفهاني: **خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء المغرب والأندلس)**، تحقيق: عمر الدسوقي، وعلي عبد العظيم، طبع دار نهضة مصر – القاهرة، ١٩٦٤م، ونسخة أخرى بتحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقحه: محمد العروسي المطوي، والجلاني بن الحاج، ومحمد المرزُوقي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦م.

٢٤- القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت/٥٤٤هـ): **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تحقيق: سعيد أحمد

أعراب، وزارة الأوقاف – المغرب، ١٩٨٢م، وتحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٢٥- لسان الدين ابن الخطيب: **كتاب السحر والشعر**، تحقيق: المستشرق الإسباني: ج . م . كونتننته فيرير، راجعه ودققه: محمد سعيد إسبر، بدايات للطباعة والنشر – سورية، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٦- المقري أحمد بن محمد التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ١٩٨٨م.

٢٧- ابن منظور: **لسان العرب**، تحقيق وطباعة دار المعارف – مصر.

٢٨- أبو هلال العسكرى، **كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)**، تحقيق: على محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط١، ١٩٥٢م.

٢٩- ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر – بيروت، ١٩٧٧م.

ثالثا: المراجع:

٣٠- خير الدين الزركلي: **الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين – بيروت، ط٥، ٢٠٠٢م.

٣١- عمر رضا كحالة: **معجم المؤلفين (تراجم مُصنفي الكتب العربية)**، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٣٢- د. فوزي عيسى: **شعراء أندلسيون منسيون**، مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية – الكويت، ودار الوفاء لدنيا الطباعة – الإسكندرية، ط١٠، ٢٠٠٩م.

٣٣- د. محمد عبد الله عبَّاس الشَّال: **شعر الطبيعة في عصر الموحدين – دراسة أسلوبية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ٢٠١٧م.

٣٤- د. محمود على مكي: **التشيع في الأندلس (منذ الفتح حتى نهاية الدولة الأموية)**، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.